الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

رقم التسجيل: 125085306

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

بنية المكان في رواية "أهل الحميدية" لنجيب الكيلاني

إعداد الطالبة

- سعيدة فرزولي.

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د. خليفة عوشاش	أستاذ محاضر (ب)	جامعة بالمسيلة	رئيسا
د. جلول دقي	أستاذ محاضر (ب)	جامعة بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د. زكري بوحوص	أستاذ محاضر (ب)	جامعة بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الرواية العربية من أبرز الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية، ولقد حظيت باهتمام كبير لدى الدارسين، فقد ذاع صيتها في العصر الحديث، ولك لاتصالها بالواقع المعيش، فهي بمثابة سجل تتحمل مشاكل المجتمع وتطلعاته حيث تطورت لتواكب الحياة، واعتنيت بأساليب فنية جديدة نتيجة وعي الكتاب بالرواية واطلاعهم على نماذج رفيعة من الآداب العالمية مما أصبحت تتبوأ منزلة عليا ومكانة راقية على سائر فنون السرد الأخرى، ومن هؤلاء الكتاب من نالت نصوصهم نصيبا وافرا من الدراسة والتمحيص، نحو نجيب الكيلاني الذي كتب الكثير من القصص والروايات، التي عالجت موضوعات عدة كان على رأسها موضوع الظلم بأشكاله المختلفة.

هذا ما جعلني أختار عملا من أعماله الروائية والموسوم بـــ: "أهل الحميدية" لما تتوفر عليه من كم هائل من البنى المكانية بالإضافة إلى فضولي العلمي، لاكتشاف ولدراسة نموذج من نماذج الأدب المصري والخوض في تجربة جديدة هي عالم الرواية وما تحمله من مميزات، فرضت علي طرح جملة الأسئلة تتمثل في:

- ما المفهوم العام للبنية المكانية؟

- وكيف تجلى المكان في رواية أهل الحميدية؟

- وإلى أي مدى نجح الروائي في رسم أبعاد المكان في الرواية؟

وبهذا جاء البحث تحت عنوان: «بنية المكان في رواية أهل الحميدية».

وللإجابة عن التساؤلات السابقة اعتمدت الخطة التالية:

مقدمة شملت الإحاطة بالموضوع، ومدخل تطرقت فيه للأدب الإسلامي بصفة عامة، والأدب الإسلامي عند نجيب الكيلاني بصفة خاصة، وحرصت على تقسيم البحث إلى فصلين الأول نظري عنونته بـــ: بنية المكان في الرواية، ورصدت فيه مفهوم البنية وسماتها، ومفهوم المكان وأنواعه والأبعاد التي يقوم عليها، وأهميته وعلاقته بتقنيات السرد (اللغة، الزمن، الشخصية).

أما الفصل الثاني فقد كان تطبيقيا عنونته بـــ: تجليات بنية المكان في رواية أهل الحميدية لـــ: نجيب الكيلاني.

حاولت فيه تطبيق المفاهيم التي تناولتها في الفصل النظري، واختتمت البحث بحوصلة، لأهم النتائج التي توصلت إليها.

وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لدراسة هذا الموضوع والذي يتميز باستقراء واستنباط النتائج.

ومن مجموعة الدراسات التي تطرقنا إليها في هذا الموضوع وكانت سباقة له، إذ كانت خير معين لي في انجاز هذا العمل المتواضع، ويمكن أن نذكر منها:

- بحث بعنوان "**دلالات الفضاء في ظل معالم السيميائية رواية الآن هنا: الشرق المتوسط مرة أخرى**" لعبد الرحمن منيف.

- بحث بعنوان: " **صورة المكان الفنية في شعر أحمد السقاف**"، لبدر نايف الرشدي.

- بحث بعنوان: " **جمالية المكان الدرامي المسرحي الجزائري**"، لأمينة بطولة.

- بحث بعنوان: "**دلالة المكان في ثلاثية نجيب محفوظ بين القصرين، قصر الشوق، السكرية**". لسعاد دحماني.

كما اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: **بنية الشكل الروائي لحسن البحراوي، بنية النص السردي لحميدي الحميداني، بناء الرواية لسيزا قاسم، وجمالية المكان لغاستون بشلار**".

ولا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات التي تعترض طريقه، ولعل ابرز الصعوبات التي واجهني أثناء انجاز هذا البحث هي طريقة الكتاب في نسج روايته، إذ تعد من السهل الممتنع.

ولا يفوتني في الختام أن أعترف لمن لههم الفضل في انجاز هذا البحث فأتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ "**دقي جلول**" على ملاحظاته وتوجيهاته القيمة، فله مني فائق التقدير والاحترام.

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة على قراءة البحث وتقويمه وإلى كل من قدم لي يد العون في انجاز هذا البحث.

فإن أصبت فمن الله وإن أخطئت فمن نفسي والشيطان.

الفصل الأول

بنية المكان في الرواية

01- البنية.

02- المكان.

تمهيد:

تعد بنية المكان إحدى العناصر والمكونات الأساسية والمهمة في العمل الأدبي خاصة في العملية السردية، وذلك لما تحمله من أنواع وأبعاد جمالية وفنية تسهم في عملية وبلورة مجرى الأحداث، وبناء الشخصيات وفق إطار زمني، فالمكان لا يقف في كونه حيزا ومجالا تتحرك فيه الشخصيات فحسب، بل يتعدى لأبعد يمن ذلك، إذ أصبح يحمل إيحاءات تشير إلى القصد والمعنى الذي يحتويه النص.

01: البنية.

01-01- مفهوم البنية:

أ/ لغة: البنية في اللغة العربية مشتقة من الفعل بنى والتي تعني " بنى بيتا" والبنيان الحائط، والبنية على فعيلة الكعبة يقال: لا روب هذه البنية ما كان كذا وكذا، و البنى بالضم مقصور البناء وقال: بنية و (بنى) بكسر الباء مقصور مثل جزية وجزى وفلان صحيح البنية أي الفطرة.[1]

فالبنية تدل على البناء وتستعمل للدلالة على معاني أخرى فيقال: بنى السفينة و بنى الخباء، واستعمل مجازا في معان كثيرة، تدور حول التأسيس والتنمية، يقال: بنى مجده و بنى الرجال.

و بنى الطعام جسمه، و بنى على كلامه إحتذاه و إعتمد عليه[2]، وورد في القرآن الكريم في أصل لفظ البنية في قوله تعالى:" إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم "[3]

وتشتق كلمة بنية في اللغات الأجنبية من الأصل اللاتيني "STUORE" الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى من وجهة النظر الفنية ما، و من وجهة النظر الفنية المعمارية، وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي.[4]

إذ لا تختلف دلالة البنية في اللغة العربية عن أصلها في اللغات الأوربية.

---

[1]- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، تحقيق: لجنة من علماء العربية، مادة بنى، د ط، القاهرة، مصر، 1976، ص65-66.

[2]- المعجم الوسيط: تحقيق مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق الدولية، بيروت: 2004، ص 82.

[3]- سورة الصف، الاية رقم 4.

[4]- صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، د ط، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع،القاهرة، مصر، د ت، ص 175.

ب/ اصطلاحا:

تعني البنية هي مجموعة العلاقات المتداخلة في القصة والرواية والخطاب" أي شبكة العلاقات التي تتوالد من العناصر المختلفة للكل بالاظافة إلى علاقة كل عنصر بالكل، وإذ عرفنا السرد مثلا بأنه يتألف من القصة والخطاب، فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب والقصة والسرد والخطاب".[1]

ظهرت البنيوية كمنهج ومذهب فكري على أنها ردة فعل على الوضع (الذري من ذرة: أصغر أجزاء المادة)، الذي ساد العالم الغربي في بداية القرن العشرين، وهو وضع تغذى من وانعكس على تشظي المعرفة، وتفرعها إلى تخصصات دقيقة متعددة ثم عزلها بعضها عن بعض، لتجسيد من ثم (أن لم تغذ) مقولة الوجوديين بين حول عزلة الإنسان وانفصامه عن واقعه والعالم من حوله وشعوره بالإحباط والضياع والعبثية ولذلك ظهرت الأصوات التي تنادي بالنظام الكلي المتكامل والمتناسق، الذي يوحد ويربط العلوم ببعضها البعض، ومن ثم يفسر العالم الوجود ويجعله مرة أخرى من جهة مناسبة للإنسان"[2]

يعرف- جان بياجية- البنية بقوله:" البنية بتقدير أولي مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر)، تبقى او تعتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها و أن تستعين بعناصر خارجية"[3]

01-02- سمات البنية:

[1]- جيرالد برنس، مصطلح السردي: معجم مصطلحات، تر: عابد خزندار، ط1، مجلس الاعلى للثقافة،الجزيرة، القاهرة، 2002، ص224.

[2]- ميجان الرويلي، سعد اليازعي: دليل الناقد المغربي، ط3، مركز الثقافة العربي،دار البيضاء الجزائر،2002 ، ص67.

[3]- جون بياجيه: البنيوية تر: منيمه وبشير أوبري، ط4، منشورات عبيدات، بيروت، باريس،1985، ص8.

نلاحظ من خلال تعريف" جان بياجيه" للبنية أنها تتضمن ثلاث خصائص وهي كالتالي:

السمة الأولى: الكلمة آو الشمول:*totalite*

تعني هذه السمة خضوع العناصر التي تشكل البنية لقوانين تميز المجموعة كمجموعة آو الكل ككل واحد، ومن هذه الخاصية تنطلق البنيوية في نقدها للأدب من المسلمة القائلة بأن البنية " تكتفي بذاتها، فالنص الأدبي مثلا هو بنية تتكون من عناصر وهذه العناصر تخضع لقوانين تركيبية، تتعدى دورها من حيث هي روابط تراكمية تسند أجزاء الكيان الأدبي بصفة بعضه البعض".[1]

السمة الثانية: وهي التحولات *TRANSFORMATIONS* **:**

والمقصود بها أن المجاميع الكلية تنطوي على ديناميكية ذاتية، تتألف من سلسلة من التغيرات الباطنية التي تحدث داخل " النسق" أو " المنظومة" خاضعة في الوقت نفسه لقوانين " البنية" الداخلية، دون التوقف على أية عوامل خارجية.[2]

كما أن السمة تعبر عن حقيقة هامة في البنيوية، وهي أن البنية لا يمكن أن تظل في حالة سكون مطلق، بل هي دائما تقبل التغيرات ما يتضمن من الحاجات المحددة من قبل علاقات النسق أو تعارضاته فالأفكار التي يحتويها النص الأدبي مثلا تصبح بموجب هذا التحول سبب لنزوع أفكار جديدة.[3]

السمة الثالثة: التنظيم الذاتي "AUTOREGELOGE"

---

[1]- إبراهيم خليل: النقد الأدبي الحديث، من المحاكاة إلى التفكيك، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2003، ص95.

[2]- زكريا إبراهيم: مشكلة البنية وأضواء على البنيوية، ط8، مصر، دت، ص 31.

[3]- محمد أحمد العشيري: اتجاهات النقدية والأدبية الحديثة(دليل القارئ العام)، د ط، بيروت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003، ص 57.

في كون أن وسع البنيات نفسها بنفسها، مما يحفظ لها وحدتها، ويكفل لها المحافظة على بقائها، ويحقق لها ضربا من الانغلاق الذاتي.[1]

بمعنى البنيات تقوم على بنيات في التركيب لتؤدي التنظيم الذي يحقق لها نوعا من الانغلاق.

بينما – ليفي إشتراوس- يعرف البنية بأنها" تحمل أولا وقبل كل شيء طابع النسق أو النظام- فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن، أي تحول يعرض للواحد منها، أن يحدث تحولا في باق العناصر الأخرى"[2]

أي أن البنية تتضمن عدة عناصر من شأنها تحقيق النظام، والنسق وإذ نغير عنصر واحد منها تأثرت به جميع العناصر الأخرى.

02- **المكان**:

02-01-**مفهوم المكان lieu**

أ- لغة:

لمفهوم المكان دلالات مختلفة تنطلق من أصله اللغوي حيث يرى "إبن منظور" أن المكان يدل على " الموضع والجمع أمكنة، أماكن توهموا الميم أصلا حتى قالوا: تمكن في المكان، وهذا كما قالوا في تكسير المسيل أمسله، وقيل: ألميم في المكان أصل كأنه من التمكنا دون الكون، وهذا بقوله: "ما ذكرناه في تكسيره على أفعلة، وقد حكى سبويه في جمعة مفعل فإن (الليث) قلت فعالا لا يكسر على أفعل إلا أن يكون مؤنثا كاتان وأتن.

[1]- زكريا إبراهيم: مشكلة البنية وأضواء على البنيوية، مرجع سابق، ص 31.

[2]- زكريا إبراهيم: مشكلة البنية وأضواء على البنيوية، مرجع سابق، ص 31.

الليث: هو المكان اشتقاقه من كان يكون، ولكنه لما كثر في الكلام صارت الميم كأنها أصلية، والمكان مذكر قيل توهموا فيه طرح الزائد كأنهم كسروا مكانا وأماكن عند سبويه مما كسر على غير ما يكسر عليه مثله، ومضت على مكانتي أي على طيتي"[1]

المكان بمعنى " المنزلة يقال: رفيع المكان والموضع(ج) أمكنة "[2] وقد وردت لفظ المكان في القرآن الكريم في قوله تعالى:"م إ ذ ا ن ب ذ ت م ن أ ه ل ه م ا ن ا ش ر ق ي ا"[3]

أي اعتزلتهم وتنحت عنهم وذهبت إلى شرق المسجد المقدس " مكانا شرقيا" شاسعا متنحيا أي اتخذت موضعا معزولا وبعيدا.[4]

وردت أيضا كلمة المكان في قوله تعالي:" وقل للذين لا تؤمنون اعملوا على مكانتكم أن عاملون"[5] أي طريق ومنهج، أما في قاموس المحيط فورد "المكن هو مكن "بيض" و الضبة والجرادة ونحوهما مكنت، كسمع فهي مكونة،وأمكنت، فهي ممكن والمكان الموضع جمع أمكنة وأماكن".[6]

وردت أيضا عند الزبيدي بقوله:" المكان اشتقاقه من كان يكون، ولكنه لما كثرت في الكلام صارت الميم كأنها أصلية".[7]

---

[1]- جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي: لسان العرب من مادة مكن، تح: عامر احمد حيد، ط1، ج14، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2003،ص 447.

[2]- مجموعة مؤلفين: معجم الوسيط، مادة كون، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة مصر،2004،ص 411.

[3]- سورة مريم: الآية 15.

[4]- ابن كثير: تفسير القران الكريم، ط1، لبنان، دار ابن حزم، مجلد3، 1423ه-2002، ص1814.

[5]- سورة هود: الآية 119. .

[6]- مجد الدين محمد ابن يعقوب الفيروز أبادي: قاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقوسي، ط6، مكتبة تحقيق التراث، بيروت، لبنان، 1998، ص 1235.

[7]- السيد محمد المرتضى الزبيدي، تاج العروس، تحقيق: علي بشيري، مجلد18، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1994، ص488.

و منه فالكلمة كثرت في الكلام تحمل عدة معاني الموضع، والمنزل والمنزلة.

ب- مفهوم المكان اصطلاحا:

تعددت الكتابات والبحوث التي تناولت مفهوم المكان بالدراسة لما له من ارتباطات بحياة الإنسان منذ القدم، يمارس فيه نشاطه وأحواله، ليس موضعا مستقرا له وإنما مكان ثقافي يحول معطيات الواقع المحسوس بتوظيفها المادي لسد حاجاته اليومية.

فالمكان يؤثر في الإنسان ويتأثر الإنسان به وهذا ما ذهب إليه **مهدي عبيدي** بقول:" المكان له بعده الفني وحدوده الهندسية، أو مساحته الهندسية، المحددة بناء على الأشياء المتجانسة التي تقوم بينها علامات مألوفة، والمكان يؤثر في البشر بنفس القدر الذين يؤثرون فيه".[1]

ثمة مفاهيم للمكان عند الفلاسفة أمثال " أفلاطون" و "أرسطو"، حيث صرح أفلاطون بأن: " المكان حاويا وقابلا للشيء ".[2]

ورأى أرسطو هو " نهاية الجسم المحيط، وهو نهاية الجسم المحتوى "[3] و من هذين التعريفين اتسما بالحسية أي الصورة الذهنية لدى الإنسان البدائي تشير لأماكن ذات خصائص عاطفية.

"ابن سينا" ذكر عن المكان " قيل أن المكان مساو، فأما أن يكون مساويا للجسم المتمكن، وقيل أنه محال أو إما أن يكون مساويا لسطحه، وهو الصواب".[4]

---

[1] - مهدي عبيد: المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار الدقل المرفأ البعيد)، ط1، الهيئة العامة للكتاب، دمشق، 2011، ص33.

[2] - حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر،(احمد عبد المعطي أنموذجا)،ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2006 ،ص18.

[3] - مرجع نفسه ،ص 18.

[4] - مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2009،ص603.

يستعرض عدة أراء ويرى في الأخير أن المكان لا بد أن يكون مساويا لسطحه.

في حين جميل صليبا "يقول: " الموضع وهو المحل ***lieu*** المحدد الذي يشغله الجسم، تقول مكان فسيح ومكان ضيق وهو مرادف الامتداد[1] " ***ENTENDU***" حسب هناك موضع واسع وهناك موضع مغلق حسب امتداد الجسم.

كما للمكان دوره الكبير في عملية السرد الروائي حيث يعتبر الإطار الذي تتحرك فيه الشخصيات ويعرفه غاستون باشلار *G. BACHLAR* بأنه" المكان الأليف، وذلك هو البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة أنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل فيه خيالنا فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة، ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور"[2]

معنى ذلك أن للمكان علاقة حميمية مع الإنسان خاصة البيت كونه أكثر الأماكن تعلقا عاطفيا، فإذا وصفت البيت فقد وصفت الإنسان باعتبار البيت للألفة، وبمثابة الجسد الذي يحتوي الروح.

يقول محمد مفتاح:" إن الزمان بأنواعه المختلفة إطاره هو المكان الذي ينجز فيه ولذلك فإنه لا مناص عنه".[3]

فالرواية وأن اعتبرت فنا زمنيا فإن الزمن لا يتحقق إلا في إطار مكاني.

وتدعوا "أوريدة عبودة" الكاتب إلى الدقة في وصف المكان فتقول" على القاص أن يصور أحداث حدثت في كوخ، أو مغارة بمنتهى الدقة والتفصيل داخلا وخارجا، بما فيها من

---

[1]- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ط1، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1979، ص 412.

[2]- غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلتا، ط5،ا لمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،2000 ، ص5.

[3]- شريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، ط1،عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن،2010،ص189.

صور بصرية وسمعية وحسية، تصويرا نابضا بالحياة فيجعلنا نعيش مع الكاتب في ذلك أو في تلك المغارة، وهذا لا يعني أبدا نقلا حرفيا لا بد من تهذيبة وترتيبه"[1]

ينظر لوتمان "*LOTMAN*" في إطار التحدث عن المكان الفني" فالعمل الفني مكان محدد المساحة (اللوحة الفنية،أو التمثال أو القصيدة أو الرواية)، فمن جانب يشغل العمل الفني حيزا معينا في الكون الفسيح، ولكنه من جانب آخر- وهذه هي خاصيته الجوهرية- يمثل في هذا الحيز المحدود حقيقة أوسع منه وأشمل هي العالم اللا متناهي[2] بمعنى العمل الفني يتخذ إطارا معينا في العالم اللا متناهي".

وفي علم الاجتماع يرى" دوركايم" أن المجتمع هو الذي يحدد مفهوم المكان من خلال الوسائط الاجتماعية التي يحياها الفرد ليعي حقيقة ما حوله"[3] نظرة الفرد للأماكن من خلال إطار اجتماعي.

فأرتبط المكان بمفاهيم كالفضاء والحيز، فتعددت أراء النقاد حول العلاقة القائمة الموجودة بينهما، فنجد "محمد بنيس" يفصل بين المكان والفضاء فيقول:" المكان منفصل عن الفضاء وأنه سبب في وضع الفضاء، أي أن الفضاء بحاجة على الدوام للمكان"[4] أي أن الأمكنة عبارة عن حيز في الفضاء وهذا ما بينه بقوله: "الأمكنة جزر في الفضاء جواهر (أفراد) أكوان صغرى منفصلة داخل الفضاء"[5]

ويرى الناقد والباحث **سعيد يقطين** " أن الفضاء أعم من المكان وهذا ما يشير إلى أن "ما هو أبعد من التحديد الجغرافي، وإن كان أساسيا إنه يسمح بالبحث في فضاءات

---

[1]- أوريدة عبودة: المكان في القصة الجزائرية الثورية- دراسة بنيوية لنفوس ثائرة-، دط، دار الأمل للطباعة والنشر،الجزائر،2009، ص31.

[2] - أحمد طاهر حسن وآخرون، جماليات المكان،ط2،دار قرطبة،1988،ص65

[3]- قباري محمد إسماعيل: علم الاجتماع والفلسفة، ط2،ج2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص55.

[4]- حسن نجمي، شعرية الفضاء السردي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000،ص42.

[5]- مرجع نفسه:ص 44.

تتعدى المحدد والمجسد، لمعانقة التخيلي والذهني، ومختلف الصور التي تتسع لها مقولة الفضاء".[1]

أما **عبد المالك مرتاض** فيفرق بين الفضاء والحيز بقول بأن :" الفضاء قاصر بالقياس إلى الحيز لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ"[2] أما عن الحيز يتصرف " استعماله إلى النتوء والوزن والثقل والحجم والشكل".[3]

رغم اختلافات الباحثين ومحاولاتهم لإيجاد فروق بين المكان والفضاء والحيز إلا أن هذه الفروق التي صاغوها ليست فروق جوهرية.

02-02- **أهمية المكان**:

يعد المكان كبنية نصية سردية له دور كبير في عملية البناء الروائي، باعتباره الأرضية الأولية التي تقوم عليها الرواية، ومنه لا يمكن الاستغناء عنه لأنه" يكتسب في الرواية أهمية كبيرة، لا لأنه أحد عناصر الفنية أو لأنه المكان الذي تجري فيه الحوادث وتتحرك خلاله الشخصيات فحسب، بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية بما فيها من حوادث وشخصيات".[4]

ولأهميته يلجأ الروائي إلية لأغراض تخيلية "إن المقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخييلي الذي يصفه الروائي من كلمات، ويصنعه كالإطار تجري فيه الأحداث"[5]

---

[1]- سعيد يقطين، قال الراوي: البنيات الفضائية في السيرة الشعبية، ط1، منشورات المركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء،1997، ص240.

[2]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد،د ط، عالم المعرفة،الجزائر، 1998،ص121.

[3]- مرجع نفسه: ص 121.

[4]- احمد زياد محبك: متعة الرواية -دراسة نقدية منوعة-، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان،2005،ص28.

[5]- عمر عاشور: البنية السردية عن طيب الصالح البنية الزمانية والمكانية موسم الهجرة إلى الشمال، دط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص20.

إضافة لكونه العنصر الأساسي والهدف من وجود الرواية "أن المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله"[1]

وفي سياق الحديث عن أهمية المكان يقول- **رولان بورنوف**- " المكان بإمكانه أن يصبح محددا أساسيا للمادة الحكائية ولتلاحق الأحداث والحوافز، أي أنه يتحول في النهاية إلى مكون للمادة الحكائية، ولتلاحق الأحداث والحوافز، أي أنه يتحول في النهاية إلى مكون روائي جوهري يحدث قطيعة مع مفهومه كديكور يتحول هذا، يصير عنصرا متحكما في الوظيفة الحكائية والرمزية للسرد، وذلك بفضل بنيته الخاصة والعلائق المترتبة عنها"[2] من خلال قوله: " تتجلى أهمية المكان في كونها المحدد الرئيسي للمادة الحكائية ولتلاحق الأحداث والحوافز مما يجعلها مكون روائي جوهري وبهذا يحدث القطيعة مع مفهومه كديكور وليصبح بذلك مسيطر على الوظيفة الحكائية والرمزية هذا نتيجة البنية الروحية والعلائق المترتبة عنها".

انطلاقا من ذلك فإن عملية جرد التقنيات التي يحتاجها الأديب إلى استقلالها لتشكيل نصه هي سابقة للفكرة الأساسية أي الجوهر من كتابة المضمون.

وفي نفس السياق دائما يشير – **جيرار جينيت**- إلى الإنطباع الذي كونه **مارسيل بروست** عن الأدب الروائي " إذ يتمكن القارئ دائما من إرتياد أماكن مجهولة متوهما بأنه قادر على أن يسكنها ويستقر فيها إذا شاء"[3] فمن هنا فطبيعة المكان في الأدب الروائي يتخذ عدة أبعاد يكون بكونه لفضاء الروائي، وعنصرا فاعلا من عناصر السرد وعاملا أساسيا لإيصال الخطاب الروائي إلى القارئ ودوره في إحداث إنطباع لديه.

---

[1]- حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2009،ص33.

[2]- إبراهيم عباس وآخرون: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، د ط، الجزائر،2002، ص 34.

[3] - إبراهيم عباس وآخرون: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المرجع السابق، ص 34.

هذا يعني أن المكان في العمل الفني يتجاوز الإطار الذي يحوي الشخصيات هو الأحداث إلى دلالات مختلفة وفي هذا الصدد يقول:- **ياسين النصير**- " المكان في العمل الفني، شخصية متماسكة ومسافة مقاسه بالكلمات ورواية الأمور غائرة في الذات الاجتماعية ولذا لا يصبح غطاء خارجيا آو شيئا ثانويا بل هو الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلا بالعمل الفني"[1]

يقول – **ميشيل بوتور**- " إن قراءة الرواية رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ، فمن اللحظة الأولى التي يفتح القارئ الكتاب ينتقل إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي ويقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد فيه القارئ"[2] بمعنى أن الرواية تأخذ القارئ إلى عالم بعيد عن الواقع المكاني الذي يتواجد فيه وهذا من صنع الروائي في اعتماده على عنصر الخيال.

إن المكان مهم لوقوع الأحداث بمعنى " أن تشخيص المكان في الرواية، هو الذي يجعل من إحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها، أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور، والخشبة في المسرح.[3]

يختلف المكان من رواية إلى أخرى، حسب طبيعة الرواية وموضوعها فنجده بالصورة طاغية في الرواية الواقعية وهذا ما يشير إليه –**حميد حميداني**- " في وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمنا بحيث نراه يتصدر الحكي في معظم الأحيان"[4]

إن "المكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا، بل إنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان أداة للتعبير من موقف الأبطال.[1]

---

[1]- ياسين النصير: الرواية والمكان، د ط، دار الشؤون الثقافية العامة من الثقافة بالإسلام، بغداد، 1986، ص17.

[2] - سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، د ط، مكتبة الأسرة،ا لقاهرة، 2004 ، ص103.

[3]- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، د ط، مركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، دار البيضاء، المغرب، د ت، ص65.

[4] - حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مرجع نفسه، ص 65.

معنى ذلك أن المكان أداة للتعبير عن أفكار المبدعين من الروائيين في إضفاء دلالات للرواية، فالمكان يجسد رؤية الفرد والجماعة داخل محيطها بشكل دقيق. وهذا ما يتضح في قول – **عبد الرحمن منيف**-: " المكان ليس فردا فقط وإنما دل الفرد على الجماعة وجسد رؤية المؤلف الدالة عليها والمكان الروائي بقدر ما فيه من جماعة متفاعلة مع محيطها فإنه يمثل الحياة خير تمثيل ويعبر عنها ويدل عليها ويجعلها صاخبة في فضائه بشكل أعمق".[2]

وتبرز أهمية المكان مكون للعمل الفني من خلال مقولة - **باشلار** - التي تقيم العمل الفني وتجعل عنصر المكان هو العمود الفقري الذي يكفل النجاح و الإجادة لذلك العمل حين يقول: "فالعمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته".[3]

وهنا اشترط **باشلار** عنصرا مهما وبديلا لنجاح العمل الأدبي، وهو إخضاعه للمكانية، فحين يخلوا العمل الأدبي منها فقد يفقد خصوصيته التي ينتمي إليها وأصالته التي تعد من أساسيات العمل الأدبي ومسوغات نجاحه، وفي هذا الإطار يقول –**ياسين النصير**- مؤكد ضرورة المكان في العمل الأدبي بقوله:" إن المكان عندنا شأنه شأن أي عنصر من عناصر البناء الفني، يتحدد عند الممارسة الواعية للفنان، فهو ليس بناءا خارجيا مرئيا، ولا حيزا محدد المساحة ولا تركيب من غرف وأسيجة ونوافذ، بل هو كيان من الفعل الصغير والمحتوى على تاريخ ما"[4]

---

[1] - مرجع نفسه، ص 70.

[2]- مرشد أحمد: أنسنة المكان في رواية عبد الرحمن منيف، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر،الإسكندرية، مصر،2003، ص38.

[3]- بدر نايف الرشدي: صورة المكان الفنية في شعر احمد السقاف، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2011-2012، ص40.

[4]- بدر نايف الرشدي: صورة المكان الفنية في شعر احمد السقاف، مرجع سابق، ص 43

المكان يأخذ بعدا واسعا ولا يتقيد بحدود ضيقة، فالمبدع له رؤية واعية يتجاوز المضمون بالتعبير فيه ليتحقق من ذلك قيمة العمل الأدبي.

02-03- أبعاد المكان:

أ- البعد التاريخي:

ويتمثل في القيمة التاريخية والرمزية للمكان، حيث يرى **عبد المالك مرتاض** أنه لا يمكن فصل المكان عن الزمان أو التاريخ فيقول:" نحن نقرأ اسم مدينة تاريخية كالقاهرة فلا ينبغي أن نقرأ هذا الاسم بمعزل عن سياقه التاريخي الذي يقضي هو أيضا إلى سياق زمني يكون عائما، ومحصورا بحسب الظروف والأطوار فقولنا القاهرة أو مكة أو بغداد أو تلمسان لا يعني إلا خلفيات زمنية طويلة معقدة ومركبة، ولا يستطيع أي دارس وصف مكان شهير كالقاهرة بمعزل عن الزمن، أي التاريخ الذي هو تحديد دقيق أو حصر لزمن معين يتصل بوقوع أحداث معينة لأشخاص معينين في أمكنة"[1]

يتعلق بالرمزية المكان ودلالته التاريخية.

ب- البعد الاجتماعي:

ويتعلق بالبيئة الاجتماعية وتتمثل العادات وتقاليد والعرف ونوع العمل السائد في المجتمع وأثر لحضارة عامة على الفن".[2]

ويختلف سلوك الناس باختلاف الأماكن التي يرتادونها واختلاف دلالة ذلك المكان ومنظور الإنسان له حيث أن " الطريقة التي ندرك بها المكان تضفي عليه دلالات خاصة ويحمل سلوكنا قيمة معينة من خلال وظيفة الأماكن التي تمارس فيها هذا السلوك،

---

[1]- عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سميائية مركبة لرواية زقاق المدق، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995،ص288.

[2]- مهدي عبيد: المكان في ثلاثية حنة مينا، مرجع سابق، ص 30.

فالأماكن الدينية تفرض علينا ارتداء ملابس محتشمة والكلام بصوت خفيف"[1] ومن هنا طبيعة الأماكن هي التي تحدد لنا السلوك الذي نفعله خاصة إذا كانت دينية، فالعلاقة بين الإنسان والمكان متكاملة.

حيث يصبح أو يصير المكان " امتدادا للقيم الروحية التي نعيشها ونحيا بها ويصبح المكان والإنسان في الحياة الدنيا توأما يكمل بعضه بعضا، كلاهما يأخذ من الآخر ويعطيه ليكون في نهاية نظرة شمولية لمعنى الحياة"[2]

ت - البعد النفسي:

هناك علاقة تأثير وتأثر بين الإنسان والأماكن التي عاش فيها حيث يعد البعد النفسي " ذلك البعد العاكس لما يثيره المكان من انفعال سلبي آو إيجابي في نفس الحال فيه"[3].

يرى **عز الدين إسماعيل** أن حقيقة المكان النفسية تكمن في "الصفات الموضوعية للمكان ليست إلا وسيلة أو وسائل قياسية تسهل التعامل بين الناس في حياتهم اليومية"[4]. إلا أن المكان الحقيقي مرتبط بحياة الناس فهو من الوسائل المساعدة في تواصل وتعامل في الحياة ككل.

لا يكون هناك تأثير للمكان إلا ذكره بماض عاشه الإنسان بذكرياته المؤلمة والسارة لذلك "المكان المرتبط بالتداعي النفسي" هو الذي يتبع في الذاكرة ذلك أن المكان الأليف

---

[1]- مهدي عبيد: المكان في ثلاثية حنة مينا، مرجع سابق، ص 33.

[2]- محمد صالح خرفي: جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر،أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2005-2006،ص127.

[3]- مصطفى الضبع: إستراتجية المكان دراسة في جمالية المكان في السرد العربي، د ط، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر،1988،ص109.

[4]- حنان محمد موسى: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، المرجع سابق، ص 24.

الذي عشنا فيه بين الطفولة نبقى دائما نستعيد ذكراه حتى وان ابتعدنا عنه.و تبقى هذه الأماكن تعيش معنا في عزلتنا ومع خيالنا وأحلامنا وشعورنا وتبقى هي سيدة الموقف".[1]

ث- البعد الجغرافي:

وهو البعد الذي يلجأ إليه الروائي إلى إرساء حدود جغرافية نقرأ أمكنتهم في منطقة من الخيال، الذي يلجأ بدوره إلى الاهتداء بالمكان المحسوس لتكوينها، وإدراكها ومن هنا تظهر العناصر الجغرافية في سياق رسم المكان الروائي، ويتضح ذلك من خلال تحميل الأمكنة الروائية دلالات متعددة، بإطلاق أسماء أماكن محددة المعالم في جغرافية العالم"[2].

02-04- أنواع المكان:

كثيرة هي أنواع المكان الروائي، ومن بين أهم الأنواع:

أ- **المكان الطباعي:** ويقصد به "المكان الذي يحتله النص على صفحة ذلك الكتابة ليست تنظيما للأدلة على أسطر أفقية ومتوازية فقط، أنها قبل كل شيء توزيع لبياض وسواد على مسند وهو في عموم الحالات الورقة البيضاء".[3]

ب- **المكان الصوتي:** وهو المكان الذي تبرز جمالياته من خلال الصوت فقط، دون باقي الجمالية الأخرى.

ت- **المكان الحنيني:** هو المكان الذي يذكرنا بالماضي أكثر مما يذكرنا بنفسة.[4]

ث- **المكان المجازي:** هو المكان الذي لا يتمتع بوجود حقيقي، بل هو أقرب إلى الافتراض وهو مجرد فضاء تقع أو تدور فيه الحوادث مثل خشبة مسرح يتحرك فوقها الممثلون.[1]

---

[1]- ابن السائح الأخضر: شعرية المكان في الرواية العربية،ط1، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص 17.

[2]- مصطفى الضبع: إستراتجية المكان دراسة في جمالية المكان في السرد العربي، المرجع سابق، ص 92.

[3]- فتيحة كحلوش: بلاغة المكان قراءة في مكانية النص الشعري،ط1، دار الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2008، ص23.

[4]- شاكر النابلسي: جمالية المكان في الرواية العربية،ط1، المؤسسة العربية ، بيروت، لبنان،1994، ص15

ج- **المكان بوصفه تجربة معاشة**: يعد هذا المكان من أكثر الأماكن في حياة الإنسان ويبقى مخلدا ومحفورا في ذاكرته فهو الذي يشكل دون أي مكان آخر ذاتيته.[2]

وقد قسمه " روميو" إلى أربعة أقسام حسب السلطة التي تخضع لها هذه الأماكن:

- **عندي**: وهو المكان الذي أمارس فيه سلطتي يكون بالنسبة لي مكانا حميما وأليفا.

- **عند الآخرين**: وهو مكان يشبه الأول في نواح كثيرة ولكنه يختلف عنه من حيث أنني- بالضرورة- أخضع فيه لوطأة سلطة الغير ومن حيث أنني لابد أن اعترف بهذه السلطة.

- **الأماكن العامة**: وهذه الأماكن ليست ملكا لأحد معين ولكنها ملك للسلطة العامة (الدولة) الناجعة من جماعة والتي يمثلها الشرطي المتحكم فيها ففي كل هذه الأماكن هناك شخص يمارس سلطته وينظم فيها السلوك، فالفرد ليس حرا ولكنه عند أحد يتحكم فيه".

- **المكان اللامتناهي**: ويكون هذا المكان بصفة عامة خاليا من الناس فهو الأرض التي لا تخضع لسلطة أحد مثل الصحراء، هذه الأماكن لا يملكها أحد، وتكون الدولة وسلطانها بعيدة.[3]

ح- **المكان الرحمي**: هو المكان الذي يشبه رحم الأم، والذي يبعث على الدفء والجمالية والطمأنينة في أيام الطفولة مثل البيت الطفولة والقرية ويضل عالقا في الذاكرة.[4]

خ- **المكان المعين**: فهو المكان له اسم يسمى به بسبب أمر داخل في مسماه كالدار فإن تسمية بسبب الحائط والسقف وغيرها وكلها تدخل في مسماه فالتعيين هنا إذا يأتي من الكلمة نفسها مستقلة بمعناها ودون الحاجة إلى الكلام الآخر يفسرها".[1]

---

[1] - صبيحة عود زعرب، غسان الكنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدولاوي، عمان، الاردن، 2005، ص96.

[2]- صبيحة عود زعرب، غسان الكنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مرجع سابق، ص 97.

[3] - أحمد طاهر وآخرون، جماليات المكان، ط2، عيون المقالات باندونغ، د ب، 1988، ص 61-62.

[4] - محمد الزموري شعرية الفضاء في القصة القصيرة، د ط، مطبعة انفو برانت، فاس،2010،ص19.

د- **المكان الهندسي**: وهو وسط محدد يشتمل على الأشياء وهو متصل ومتجانس لا نميز بين أجزاءه وذو أبعاد ثلاثة هي الطول والعرض والارتفاع[2]، وهو المكان الذي تعرضه الرواية من خلال وصف أبعاد الخارجية بدقة بصرية وحياد، أي حين يتفكك المكان يتحول إلى مجموعة من السطوح والألوان والتفاصيل التي تلتقطها العين منفصلة ولا تحاول أن تقيم منها مشهدا كليا. [3]

ذ- **المكان المعادي**: يتضح من هذا المكان من خلال عنوانه فهو الذي تتمحور حوله الأماكن الآتية: السجن، الطبيعة الخالية من البشر، مكان القرية، المهن وما شابه ذلك.[4]

ر- **المكان الجغرافي**: هو المكان الذي تدور فيه الأحداث وغالبا ما يحدد جغرافيا من طرف الكاتب فإذا ذكر اسم المدينة مثلا أو منطقة فنحن ندرك تلقائيا الحدود لهذه الأماكن"[5]

وهذا المكان المادي القائم على الجدلية أو الثنائية، وينقسم إلى أماكن مغلقة و أماكن مفتوحة"

- **الأماكن المفتوحة**: يمثل المكان المفتوح الذي تهده حدود ضيقة ولا تعرض طريقة أي حواجز أو عقبات فمن الناحية الجغرافية ترسم هذه الأماكن مسارا سرديا مفتوحا، فيما تحتم طبيعتها النفسية نوعا من الانغلاق.[1]

---

[1]- أمينة بطولة: جمالية المكان الدرامي في النص المسرحي الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص الأدب الجزائري، كلية الآداب والنون الاجتماعية، جامعة، وهران، 2015-2016، ص17.

[2]- بطولة أمينة: جمالية المكان الدرامي في النص المسرحي الجزائري، مرجع سابق، ص17.

[3]- صبحية عود زغرب: غسان الكنفاني، جمالية السرد في الخطاب الروائي ،مرجع سابق، ص 96.

[4] - عبد الله أبوهيف: جماليات المكان في النقد العربي المعاصر، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمي، منجلد 27، العدد الأول، 2005، ص 126.

[5]- فتيحة كحلوش، بلاغة المكان قراءة المكانية في النص الشعري، المرجع سابق، ص23.

" في الانفتاح المكاني لا يعني فقط الانفتاح الجغرافي فقط يتعلق الأمر بالناحية النفسية السيكولوجية لأنه من الممكن أن يكون المكان منفتح لشخصية ما، هو نفسه مكان منغلق بالنسبة لشخصية أخرى والمقياس هنا مدى تأثرها وتأثرها ومدى حريتها وتقيدها فيه".[2]

فالأماكن حسب درجة تأثيرها لأشخاص كل حسب مدى تأثره فكل شخص نظرة ومدى يعنيه المكان بالنسبة لحالته ومجاله فيحدد مغلق ومفتوح.

فالأماكن المفتوحة "تتجاوز كل محدد أو مقيد نحو التحرر والاتساع أي عكس الانغلاق حيث يمكن أن تتلقى فيها إعداد مختلفة من البشر وهي تزخر بالحركة والحياة، وفي مثل هذه الأماكن يتحقق التواصل مع الآخرين ويقضي على الشعور بالعزلة والوحدة".[3]

إذا فالجانب النفسي هو الذي يحدد مدى انفتاح المكان وانغلاقه فيمكن تحديد الأماكن جغرافيا "يمكن القول أن الغابات والبساتين والشوارع والصحراء والبحار والأنهار والسهول والجبال وكل المفردات المكانية التي تنتمي إلى طبيعة شكل أماكن مفتوحة" على اختلافها.[4]

إذا فأماكن الطبيعة تشكل أماكم مفتوحة على اختلافها.

---

[1]- محمد صابر عبيد، سوسن الهادي جعفر، جماليات التشكيل الروائي- دراسة في الملحمة الروائية-، المرجع سابق، ص 251.

[2]- سعيدية بن يحيى: دلالة المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2007 ،2008، ص18.

[3]- محمد صابر: سوسن البياني، جماليات التشكيل الروائي،ط1،دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، اللاذقية،2008 ، ص251.

[4]- المرجع نفسه، ص 252.

فالمكان المفتوح باعتباره "حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاءا رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء المطلق".[1]

نستنتج من كل ما سبق أن المكان المفتوح ذو طابع جغرافي نفسي.

- **الأماكن المغلقة**: الأماكن المغلقة تعتبر " أماكن محددة بواسطة أبعاد معلومة وهي ترمز للنفي والعزلة والكبت، إذا الانغلاق في مكان واحد يعبر عن الحيز وعدم القدرة على الانفصال أو التفاعل مع العالم الخارجي وهي توحي بالعزلة والخصوصية إذ يحتضن المكان المغلق عددا محددا من البشر ونوعا من العلاقات البشرية".[2]

فالأماكن المغلقة تعبر عن الضيق والعزلة خاصة في العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص لكونها محددة الحدود الجغرافية إضافة لكون المكان المغلق الحيز الضيق الذي يحوي حدودا مكانية تعزل عن العالم الخارجي " فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة".[3]

ز- **أماكن الانتقال والإقامة**: تضم أماكن الانتقال" الأحياء والشوارع والفنادق والمقاهي أم الأماكن التي يتم الانتقال "

وتنقسم هذه الأماكن إلى قسمين:

- **أماكن الانتقال المفتوحة**: وتشمل الأحياء والشوارع والساحات.

[1]- أوريدة عبود: المكان في لقصة لقصيرة الجزائرية الثورية – دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، مرجع سابق، ص 51.

[2]- عبد الله التوام: دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السميائية- رواية الآن ... هنا او شرق المتوسط مرة أخرى لعبد الرحمن ضيف أنموذجا، اطروحة دكتوراه علوم في اللغة والأدب،2015-2016،ص 57.

[3]- المرجع السابق، ص59.

- **الأماكن المغلقة**: وتشمل المقاهي والفنادق.[1]

أما أماكن الإقامة فتحوي:

- **أماكن الإقامة الاختيارية**: وتتمثل في فضاء البيوت.

أماكن الإقامة الاختيارية وتتمثل في فضاء السجون والزنزانات[2] إذا فأماكن الانتقال تدل على عدم الاستقرار أو بينهما الأماكن إقامة فتحمل معنى الاستقرار والمكوث وتكمن أهمية أماكن الانتقال في العمل الروائي في أنها " مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها، كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة" وتسمح الأماكن المغلقة للروائي " إمكانية أكبر للعناية بعناصر الفضاء".[3]

نستخلص من كل ما سبق أن الأماكن تتعدد بخاصة في العمل الروائي وحساسية الانتقال والإقامة التي تحددها مسار الشخصيات في الفضاء.[4]

رغم أن الأماكن المغلقة ضيقة إلا أنها تمثل المأوى لكثير من الأفراد.

02-05- علاقات المكان:

المكان السردي عنصر بنيوي، تتجلى أهميته الحقيقة في النص، من خلال جملة العلاقات والتفاعلات التي يقيمها مع العناصر الأخرى في السرد.

---

[1]- يوسف حطيني: مكونات السرد في الرواية الفلسطينية دراسة منشورات اتحاد كتاب العرب، دط، دمشق، 1999، ص91

[2]- عبد الله التوام: دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السميائية- رواية الآن ... هنا او شرق المتوسط مرة أخرى، ، المرجع السابق، ص 31،

[3]- يوسف حطيني: مكونات السرد في الرواية الفلسطينية دراسة منشورات اتحاد كتاب العرب، مرجع سابق، ص94.

[4]- محمد بوعزة : تحليل النص السردي، مرجع سابق،ص103.

- **علاقة المكان باللغة:**

بما أن اللغة هي القناة التي تربط بين الروائي والقراء في عملية الروائية الإبداعية "إذ يتشكل المكان باللغة وفيها ولهذا الاعتبار لا يمكن استجلاء معالم المكان في الرواية مدار التحليل بمعزل عن الأحداث (*événements*)، وشخصيات (*personnage*)، ووجهات النظر(*point dévie*) من جهة، وكون المكان في النص القصصي يتلبس لهذه المكونات القصصية وعلى هذه السبل فإن أدبية المكان تستخلص من الخطاب الروائي الذي شكلت منه"[1] هذا يعني أن تجسد المكان بوجود اللغة ليرسم معالمه في الرواية فهي تعبر عنه بشتى أنواعه من خلال الأحداث وشخصيات المحركة وتعدد الآراء كل هذا يشكل أدبية المكان من الخطاب الروائي في الرواية والنص القصصي.

وتلعب اللغة دورا مهما في صنع المكان الروائي وذلك لأن" المكان الروائي لفظي متخيل تصنعه اللغة حتى يقوم في خيال المتلقي، المكان عندما يدخل في عالم الرواية يصبح دالا يدل على مدلول"[2] ومن هنا نستخلص دور اللغة في تصوير المكان وتحميله دلالات تشد القارئ.

- **علاقة المكان بالإنسان (الشخصية):**

إن المكان ليس خلفية فقط أو إطار يحوي الأحداث والشخصيات وإنما يتجاوزه إلى مختلفة حسب ما يقتضيه العمل الروائي وذلك لأن:" الرواية التقليدية يظهر المكان مجرد خلفية تتحرك أمامها الشخصيات أو تقع فيها الحوادث ولا تلقى من الروائي، اهتماما أو

[1]- حاتم السالمي: أدبية المكان حدثنا أبو هريرة، جامعة منوبة، تونس، دت، ص12.

[2]- مريم اكوبري موسى ابادى: محمد خفقاني الاصفهاني، مجلة اضاءات نقدية، العدد7،ايلول، باكستان ،2012 ، ص3.

عناية أو هو محض مكان هندسي وفي الرواية الرومنتيكية يظهر المكان معبرا عن نفسية الشخصيات، ومنسجما مع رؤيتها للكون والحياة وحاملا لبعض الأفكار".[1]

إذ أصبح للمكان دلالات عدة يحملها الكاتب له، ويرتبط بالشخصية وتصبح هناك علاقة متبادلة بينهما فيعبر المكان عن الإنسان والإنسان عن المكان وهذا ما يوضح قول حسن البحراوي " المكان كما لو كان خزانا حقيقيا لأفكار والمشاعر والحدس، حيث تنشأ بين الإنسان والمكان علاقة متبادلة يؤثر فيها كل طرف على الأخر"[2]

إذا فالمكان حسب ما يلخصه البحراوي " أن الفضاء في الرواية ليس في العمق، سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور الذي تجري الأحداث والشخصيات التي يستلزمها الحدث، أي الشخص الذي يحكي القصة والشخصيات المشاركة فيها".[3]

بل يكتسي المكان قيمة دلالية من رمزيته الدينية والروحية، فالمكان "امتدادا للقيم التي نعيشها ونحياها ويصبح المكان والإنسان في الحياة الدنيا توأما يكمل بعضه بعض كلاهما يأخذ من الأخر ويعطيه ليكون في النهاية تجارة شمولية بمعنى الحياة".[4]

إذا فالعلاقة بين المكان والإنسان علاقة متبادلة.

- **علاقة الزمان بالمكان:**

بين المكان والزمان علاقة متبادلة وطيدة، إذ "أن علاقة المكان بالزمان علاقة متداخلة ويستحيل أن تتناوله بمعزل عن تضمين الزمان، كما يستحيل تناول الزمان في دراسة

---

[1]- أحمد زياد محبك: متعة الرواية (دراسة نقدية متنوعة)، مرجع سابق، ص30-31.

[2]- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص31.

[3]- مرجع نفسه، ص 31.

[4]- محمد صالح خرفي، جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، اطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005، ص172.

تنصب على عمل سردي دون أن لا ينشأ عن ذلك مفهوم المكان في أي مظهر من مظاهره، وهنا التداخل ناتج عن عدم إمكانية الفصل بينهما عدا الناحية الإجرائية لأن الحديث عن إحداهما يستدعي الحديث عن الأخر"[1]

ففي العمل السردي يؤطره كل من الزمان والمكان في ثنائية متداخلة إذ لا يمكن الفصل بين عنصر وآخر فالعلاقة التي تحكمهما علاقة جوهرية حيث" في بعض الأحيان نعتقد أننا نعرف أنفسنا من خلال الزمن، في حين أن كل ما نعرفه هو تتابع تثبيتات في أماكن استقرار الكائن الإنساني الذي يفرض الذوبان، والذي يود حتى في الماضي .

حيث يبدأ البحث عن أحداث سابقة – أن يمسك بحركة الزمن مكثفا، وهذه وظيفة المكان اتجاه الزمن مكثفا وهذه وظيفة الزمان إتجاه المكان، إلى جانب وظائف أخرى ترتبط بتقنيات النص، وبنوعه الأدبي ، بل بالموضوع المعالج أيضا".[2]

عند الحديث عن الزمن الروائي فإننا بالضرورة نتحدث عن المكان الذي جرت فيه أحداث الرواية " وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر من هذا الخط ويصاحبه ويحتويه، والمكان هو الأرضية التي تقع فيه أحداث القصة، فإن وضع المكان ووضع الزمان هو طريقة كرؤية النص الأدبي أما الزمن فيمثل في هذه الأحداث نفسها ويطورها"[3].

نستخلص من هنا أن المكان باعتباره الأولية لأحداث القصة، في حين الزمن يبني هذه الأحداث ويطورها ليغطي تصور النص الأدبي.

---

[1]- عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، منشورات اتحاد العرب، دمشق،2001، ص97.

[2]- احمد الطاهر حسن وآخرون: جماليات المكان، مرجع سابق،ص21.

[3]- محبوبة محمد أبادي: جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية،دط،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،2011،ص123.

لا يمكن تخيل حدث دون مكان معين "فطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه، إلا ضمن إطار مكاني معين".[1] ويمثل المكان إلى جانب الزمان "الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية، فنستطيع أن نميز فيما بين الأشياء من خلال وضعها في المكان، كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال وضعها في المكان، كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال التأريخ في وقوعها في الزمان".[2]

بمعنى المكان حاوي لعناصر الرواية من شخصيات وحوادث وزمان، وهذا يدل على أن: "المكان الروائي لا يعيش منعزل عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى، كالشخصيات والأحداث والرؤى السردية وعدم النظر إليها، فمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض فيه الفضاء داخل السرد".[3] من خلال المقولة يظهر جليا أهمية المكان كعنصر يساهم في تشكيل المعنى في علاقة متشابكة مع المكونات السردية.

ويلخص "علي شلق" العلاقة بين المكان والزمان بقوله: "علاقة سرمدية أزلية فلولا المكان لما وجد الزمان، ولولاهما لما كانت حياة في وجود".[4]

[1] - حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مرجع سابق، ص 65.

[2] - محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، مرجع سابق، ص 99.

[3] - حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 26.

[4] - قلشي لع: الزمان في الفكر العربي والعالمي، (د.ط)، مكتبة الهلال، بيروت، ص07.

الفصل الثاني

تجليات بنية المكان في رواية
أهل الحميدية
لنجيب الكيلاني

01- المكان الطباعي:

02- المكان السردي:

تمهيد:

يكتسي المكان أهمية كبيرة في الدراسة السردية باعتباره " العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها البعض".[1] وبذلك يتجاوز منى الإطار الذي تجري فيه الحوادث، وتتحرك من خلاله الشخصيات إلى معان ودلالات مختلفة، وهذا ما سنحاول الكشف عليه من خلال أنواع المكان وأبعاده في رواية أهل الحميدية.

[1] - عبد الله أبو هيف: جماليات المكان في النقد العربي المعاصر، مرجع سابق، ص 126.

01- المكان الطباعي:

يتجسد المكان الطباعي في رواية أهل الحميدية من خلال مجموعة عناصر:

01-01- الغلاف:

يعد الغلاف أول عتبة بصرية تواجه المتلقي، والذي يعطيه فكرة أولية عن موضوع الرواية، ويعود تصميم غلاف أهل الحميدية لنجيب الكيلاني، في طبعته الأولى التي صدرت في 2015 و هو إصدار متميز يعلو الغلاف البياض وداخل البياض عنوان روايات نجيب الكيلاني من روائع الأدب الإسلامي وفيها نلمس أن الرواية ذات ملامح إنسانية وفي وسط الغلاف صورة لأهل الحميدية والمباني المكتظة دلالة على انغلاقها وفي الأسفل نجد عنوان بخط سميك مكتوب باللغة العربية والانجليزية، أما الغلاف الخلفي للرواية فيحمل مؤلفات نجيب الكيلاني ودار النشر وبلد النشر " دار المعرفة الجزائر" وغلاف الرواية يحوي بكثير من الدلالات فالمرأة التي ترتدي الجلباب دلالة على الاحتشام والمحافظة داخل القرية، كما يبرز كذلك السوق من خلال شارع ضيق مزدحم بأهلها، فهنا الشارع يشهد حركية.

01-02- العنوان:

يعد العنوان أصغر وحدة دلالية كما أنه بمثابة الخيط الذي يلخص لنا موضوع الرواية، فعلاقة العنوان بالنص جدلية، وذلك لأن "العنوان يحيلنا إلى النص والنص يحيل إلى العنوان الذي يمثل مرآة وضعها مضمون الرواية من البداية إلى النهاية".[1]

وما يلفت انتباهنا لعنوان الرواية هو البنية المكانية مع الأشخاص "أهل الحميدية" وهو يوحي بتنقل الشخصيات داخل الحميدية، فالشخصيات هنا مغلقة في الرواية، كما أن المكان مركب من جملة أسمية للدلالة على ثبات أهل القرية.

[1] - سعاد دحماني: دلالة المكان في ثلاثية نجيب محفوظ بين القصرين قصر الشوق والسكرية، مذكرة ماجستير في الأدب العربي قديما وحديثا، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص 25.

01-03- البياض:

استخدم الكاتب نجيب الكيلاني الكثير من البياض في روايته، حيث لا يخلو مقطع من مقاطعها من فراغ مع وجو وقفات، وقد جاء البياض لتشويق القارئ لمعرفة ما ستؤول إليه أحداث الرواية، وإشراكه في إنتاج النص من خلال التأويل بدل تلقيه فقط، كما وظف النقاد الحذف في أكثر من موضع التي ساهمت في فهم النص نذكر مثلا " **أيها الزملاء ... استمعوا أنكم تعلمون أن هناك حالات مرضية ميئوس من شفائها... السوس ينخر في عظام المجتمع... والفساد منتشر من القمة حتى القاع... نحن في مزرعة لذئاب إن لمتكن ذئبا أكلتك الذئاب... قلتها دائما، ولكن لا تحبون الناجحين إن الجواسيس اللذين يبيعون أسرار بلدهم ليس هم الخونة وحدهم ... الخونة الحقيقيون هم اللذين يحتقرون كرامة الإنسان وعرقه ويستغلون، ويختلسون ويرتشون، ويجودون على مالا يستحق ... أيها الناس الصدق أمانة والكذب خيانة... أيها الناس ثوروا فلن تخسروا غير الأغلال...**"[1]

01-04-التصميم الداخلي للرواية:

تتألف رواية أهل الحميدية من واحد وعشرين مقطعا، وقد تضمن المقطع الأخير أعمال الكاتب، وعدد الصفحات بين مقطع ومقطع متقاربة ومتوازية، حيث لا نجد مقطع صغير وآخر كبير كأنها مجموعة قصصية تتدرج ضمن موضوع واحد، وينبغي الإشارة أن الغالب في طريقة الكتابة هو الحوار أكثر من الوصف ويتضح ذلك من خلال حوار عبد المغيث مع صديقه راضيي عندما سمع برسوبه في الامتحان.

«وأوشك أن يقع في إعياء لكنه سمع صوت صديقه راضيي

بقوله له وهو يربت على كتفه

" شد حيلك ... وصبر واحتسب"

صرخ في دهشة، وقال:

[1] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ط1، دار الصحوة، مصر، 2010، ص 20.

" **كيف يحدث ذلك؟ إنها جريمة**"

" **أنا لا أعترض على ابتلاء الله، ولكني أعترض على ظلم الإنسان لأخيه الإنسان**"»[1].

02- المكان السردي:

02-01- المكان الصوتي:

ارتبط هذا المكان في الرواية بشخصية البطل " عبد المغيث" وذلك عندما اسودت الدنيا في عينيه ولم يعد يرى أي مكان من حوله سوى بيت الله يجد فيها راحته هناك لا ظلم ولا معاناة، فكان ملاذه عند الشدائد والمحن، وهذا عكس لنا البعد الديني لدى القرية ومن بينهم بطلنا " **وجد نفسه أمام مسجد المدينة الكبير الذي يظم ضريح ولي الله سيدي أحمد البدوي، سمع مكبر الصوت يطلق على الآذان، استعاذ بالله من الشيطان ودخل المسجد وتوضأ وصل مع المصلين**".[2]

02-02-المكان الحنيني:

ارتبط بذهاب عائلة الحاج متلوي إلى بيت الله الحرام، ويعتبر بيت الله الحرام رمز ديني لكل المسلمين، حيث يعد حلم كل مسلم على وجه المعمورة الصغير والكبير الرجل والمرأة دون استثناء، وعائلة متولي جزء من نسيج اجتماعي مسلم فالحج أولى آمالها في الحياة، وهذا ما يظهر من خلال حلم **ملكة** بالذهاب إلى الحج. "**فكانت تخفق في قلبها مشاعر حلوة وتهيم في عالم فذ لا مثيل له، وهي تتصور نفسها تقبل الحجر الأسود وتمسح في أستار الكعبة وتروي ظمأها من ماء زمزم وتصلي في مقام إبراهيم أب الأنبياء وتزور الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وتستعيد الذكريات الرائعة على الأرض الطيبة التي تخفق حولها وتتطلع إليها قلوب مئات الملايين في إنحاء المعمورة**".[3]

---

[1] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 05.

[2] - المصدر نفسه، ص 08.

[3] - المصدر نفسه، ص 116.

ومن الأماكن الحنينية في الرواية الوطن مصر، ويتجلى هذا المكان من خلال شخصية رمضان ابن العمدة الذي بالرغم من امتلاكه المال والزوجة الجميلة، إلا أنه كان يشعر في أعمقه النفسية أنه ميت في الحياة وذلك عندما طلب شيخ القبيلة البدوي من رمضان أن ينتحل شخصية بدوية هاربا من الشرطة.

قال رمضان وهو يرتعش

- **إذن فقد مات رمضان ابن ماجد العشري**
- " **فليرحمه الله...**"

إذن سأذوق الموت مرتين

- " **أو ثلاثا أو أربعا...**"
- **قال لماذا لا اختصر الطريق وأختار ميتة واحدة**"[1]

فصحراء سيناء بشساعتها أصبحت سجنا يخنقه.

" **إن سيناء عريضة واسعة مليئة بالبشر، وبالحركة والرزق لكنه يشعر شعورا قويا بأنه سجين**"[2]

ويشتاق إلى وطنه و لا يمكنه الرجوع إليه فيجد السبيل إلى ذلك إلا في الوقوع في الانحراف " **وأحيانا كان رمضان يشعر بالرغبة الجامحة في العودة إلى قريته ويتخيل نفسه عمدة لبلده مكان المرحوم أبيه، والناس يحيطونه بالاحترام والتوقير ويحلم بالليالي القمرية و سهرات الأصحاب على أنغام الشيشة الزجاجية وأبخرة الحشيش تغمر أفق الغرفة التي يجلسون فيها وامرأة ساقطة ترقص وتغني والراديو يبعث بأغنياته المتشعشعة**".[3]

إذا لا قيمة للإنسان بدون وطن وإن ملك الدنيا بأسرها.

---

[1] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 209.

[2] - المصدر نفسه، ص 207.

[3] - المصدر نفسه، ص ص 206-207.

02-03- المكان المجازي:

إن الروائي لم يوظف المكان المجازي لأنه فقط استعمله عندما تخيل البطل نفسه في العالم الآخر غير عالمه المليء بالظلم، وهذا ما يوضحه المقطع التالي: "**إنه يحلق بعيدا عن غبار الأرض وهجيرها وضوضائها... ويجلس فوق السحاب تبلله قطرات المطر المقدس...**".[1]

فعبد المغيث يريد الهروب من واقعه الذي لا يعرف فيه سوى ظلم العباد للعباد عالم تحكمه المصلحة الشخصية والنفوذ.

02-04- المكان الهندسي:

لم تحفل الرواية بالمكان الهندسي كثيرا، إلا في وصف حديقة **الشيخ متولي** على لسان رمضان ابن العمدة " **ويتشوق أن يجلس على الحشائش الخضراء في حديقة أبيه الكبيرة التي تكتظ بأشجار الموز والمانجو والبرتقال والليمون والجوافة وعناقيد العنب...**"[2]

وأيضا نجد الوصف في "**الفيلا**" التي قدمها **الحاج متولي** إلى صهره **عبد المغيث** "**هديتي إليك فيلا وسط حديقة صغيرة على شاطئ الترعة حولها سور لا يمكن اختراقه**".[3]

مثلت الفيلا إغراء العمدة **لعبد المغيث** من اجل أن يزوجه ابنته " **ملكة**" والفيلا مثلت الإغراء بالمال والجاه للطبقة الغنية واستغلال الطبقة الفقيرة من أجل المصلحة الشخصية لا حبا و مكرما للفقراء.

---

[1] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 11.

[2] - المصدر نفسه، 207.

[3] - المصدر نفسه، ص 50.

02-05- المكان الجغرافي:

وهو يحدده الكاتب جغرافيا، وهو بدوره له عدة أماكن يمكن تقسيمها في رواية أهل الحميدية هما الأماكن المغلقة والأملان المفتوحة.

02-05-01- الأماكن المغلقة:

وهي الأماكن التي تحدها حدود ضيقة، قد استحوذت على أماكن عدة في الرواية منها:

- **القرية:**

باعتبار القرية المكان الذي ولد فيه البطل وترعرع فيه وتكونت شخصيته المحافظة بناءا على العادات والتقاليد النابعة من الثقافة الإسلامية وتبرز ذلك من خلال ما **يقول** "**فقيه القرية" الذي تخصص في تحفيظ القرآن للصبية، الخبيثات للخبيثين، ويكمل السامعون والطيبات للطيبين**".[1]

فالقرية "**هي المكان الذي يمثل شريحة اجتماعية، ولنقل طبقة كبرى هي طبقة الفلاحين فإن الالتفات إليها في الروايات كثيرا ما تلازمه فكرة التمسك بالهوية الاجتماعية للناس**".[2]

تحضر القرية كبنية مكانية في هذا النص لها سماتها وخصوصيتها الاجتماعية والثقافية من خلال قول أحد أهل الذكر يقول: " **يا أهل الحميدية أنتم دائما، تتصفون بقصر النظر وضيق الأفق لأنكم تعيشون في عالم مغلق بين البهائم والحمير**".[3]

فالحميدية تمثل مجالا ضيقا للأفكار والمحافظة على التقاليد من خلال وصف الروائي صورة "**الفرارجي**" و هو مسافر من القرية إلى المدينة "**قدم أبوه من القرية**

[1] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 68.

[2] - إبراهيم الخليل: بنية النص الروائي، مرجع سابق، ص 139.

[3] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 69.

يرتدي جلباب المناسبات، و هو جلباب قديم من الصوف، لعله اشتراه يوم زواجه، كحل اللون".[1]

كما أن القرية بالنسبة لشخصية عبد المغيث مرتبطة بالجانب النفسي فعند نجاحه **"عاد عبد المغيث إلى قرية الحميدية في موكب النصر، بعد أن سبقته الأخبار السارة، ركب سيارته الخاصة مع أسرته كان يشعر بالفخر والارتياح والحمد، أخذ السائق يطلق نفيره بصورة عالية متوالية... تجمع الأطفال و النسوة وبعض الرجال أطلت أمه تفاحة، من فوق السطح في جلبابها الأسود المحتشم وزغردت عدة مرات وشاركها نسوة الحي في ما تفعل ونزل أولا أبوها من السيارة مطأطئ الرأس شاكرا الله، ثم نزل عبد المغيث وهو يرفع هامته دون غرور، وتوالت أفواج المهنئين، ومدة الصواني اللامعة بأكواب (الشربات) الحمراء، هذا يوم من أيام القرية المشهود..."**.[2]

من خلال المقطع من الرواية فالقرية تمثل مجتمع الصعيد المحافظ لا سيما عندما ذكر وصف **تفاحة** وهي تلبس جلبابها، كما أظهرت ترابط بين أهل القرية لاجتماعهم وحضورهم لتهنئة عبد المغيث.

- **الغرفة**:

إن الغرفة هي أكثر الأماكن التي تعزل الإنسان بنفسه وهي أحد أهم الأمكنة التي من خلالها يتذكر الإنسان ماضيه وهي رمز للوحدة والانغلاق، وتبرز الغرفة في روايتنا عند شخصية **عبد المغيث** عندما دخل غرفته وانعزل عن العالم الخارجي، العالم المليء بالظلم والتسلط، فحين رسب في الامتحان الأخير دخل غرفته ولم يعد يطيق الكلام مع زملاءه كل من "**راضي ورحاب**" وتجلى ذلك " **أكل وشرب دون شهية ثم دخل غرفته القليلة الأثاث، وأغلق بابها من الداخل، وهو يقول: (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا) (26 سورة مريم). ولم تفلح جهود راضي في إقناعه بفتح الباب، والخروج**

[1] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 23.
[2] - المصدر نفسه، ص 38.

إليه ومشاركته الحياة كالمعتاد، وأدرك راضي أن عبد المغيث يعاني من حالة انهيار نفسي خطير..."[1]

فبطلنا **عبد المغيث** انعزل عن محيطه وبالتحديد من كلية الطب، التي لم تنصفه خاصة وأنه أمضى شهوره الأخيرة استعدادا للامتحان ليتفاجئ برسوبه وهذا ظلم بحقه من خلال تلاعب الكلية بقائمة الناجحين، فانتابه شعور بالإحباط والقلق واليأس، "**رفع رأسه إلى سقف الغرفة وبدأ شاحبا متوترا، وبدأ القلق والحزن في عينيه التي تتحرك حركة سريعة ثم تحول لينظر عبر النافذة محطمة الزجاج، وقال شاردا: (الإيمان... آه ... يا لها من كلمة ساحرة... أحيانا يخيل إلي بضاعة المحرومين والمقهورين، فيلجئون إليه وقد فقدوا كل حيلة في الخلاص...)**".[2]

فبطلنا لم يجد سوى التلفظ بكلمة الإيمان لعل ينسى آلامه.

- **الجامعة:**

تعد الجامعة بمثابة مكان انفتاح وتبادل الأفكار والآراء بين مختلف الأطياف والأجناس خاصة الطبقة المثقفة من المجتمع، وقد وظفها الروائي في الرواية كمكان للقمع وسلب الحريات، فهي تشكل مكان ضيق للشخصيات، فهي تسلب حرية التعبير وإبداء الرأي، فعبد المغيث الجامعة بالنسبة إليه مكان ضيق لتحقيق طموحاته وآماله، نظرا لأنه يكتب الشكوى للجامعة لتصحيح النتائج، "**في الجامعة رأى زملاءه الضحايا، شعر بشي من السلوى وكتب شكواه، ورفع إلى المدير وهو يردد في نفسه الشكوى لغير الله مذلة، وجد زملاءه يكتبون العرائض ليبعثوا بها إلى الصحف السيارة والمجلات، وإلى وزير التعليم والقيادات السياسية، هز رأسه قائلا:" - هذا هراء...إنهم ينسون أن في كل موقع رسمي مزبلة يرمي فيها بهموم الناس**".[3]

---

[1] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص ص 12-13.

[2] - المصدر نفسه، ص 16.

[3] - المصدر نفسه، ص 19.

وفي حديث دار بين عبد المغيث والضابط المحقق حول الجامعة وعلاقتها بالسياسة يقول الضابط: " **أتعرف يا عبد المغيث ما هي الخيانة؟**

- " **أعرف يابيك**".
- "**ما هي...**"
- " **التعاون مع الأعداء والتجسس على حساب الوطن**".
- **قال الضابط:**
- " **هذا مفهوم ضيق وتطور كثيرا مع الزمن**".
- " **كيف يا بيك؟**".
- **الخروج على إرادة الرئيس خيانة، التنكر لمبادئ الثورة خيانة، المعارضة والنقد للسياسة الداخلية أو الخارجية خيانة ... هل تعلم الآن؟ أن الجامعة لا تعلمك شيئا في فقه الحكم وفقه السياسة.**
- **قال عبد المغيث في شرود:**
- "**صحيح...**"
- " **لأنه لا يصح الشك في منهج القيادة**"
- " **صح ... والشك خيانة...**"[1]

من خلال الحوار نجد العديد من الاديولوجيات حول السياسة وعلاقتها بالجامعة، فالجامعة لا تعلم سوى أحكام لا تمس بأي صلة فقه السياسة.

عرفت الجامعة الإسكندرية في روايتنا مظاهرات طلابية نظرا للظروف السياسية في مصر آنذاك خاصة في عهد جمال عبد الناصر، والتي مست مختلف القطاعات الأخرى.

"**حدثت موجة من الغضب عمت معظم قطاعات المجتمع لعل من أبرزها تظاهرات حاشدة في جامعة الإسكندرية، وإضراب العمال في بعض الشركات الكبيرة، ونشاط**

[1] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 132.

ملحوظ لبعض الأحزاب المحظورة، وكانت الهزيمة النكرة، قد جعلت الحكومة تخفق من قبضتها، وأوجست الحكومة خيفة من هذا التمرد المتنامي ..."[1]

- **الكلية:**

تعتبر الكلية المكان المغلق الخاص بطلبة الطب وتمثل بالنسبة للبطل مكان للظلم والألم، فعبد المغيث يأمل في كليته أن تصحح النتائج ليتمكن أن يصبح طبيبا، " **وكان عبد المغيث يأمل أن تنظر الكلية في الالتماسات المقدمة من الطلبة المظلومين بعين الاعتبار وتأخذ الأمر مأخذ الجد، فالقضية لا تحتاج إلى إهمال أو تأجيل وإن لم تفعل الكلية ذلك فسيكون معناه انهيار المثل والقيم، وضياع هيبتها، وغرس بذور الشوك والفتن واليأس في أي إصلاح ممكن وحينما ذهب عبد المغيث إلى الكلية ليستفسر عما تم لم يجد جديدا أمامه بل على العكس قال له أحد الموظفين المرموقين:**

- " **الكلية لم يحدث أن أنصفت طلبتها على حساب أساتذتها وحتى لو أتوا بمصححين من الخارج للامتحانات التحريرية فلن يضعوا درجات تخالف ما وضعه إخوانهم...**" [2]

ومن شدة غضبه أراد أن يحرق الكلية بأكملها لظلمها لطلابها فالمسألة تمثيلية مبنية على التحيز والمحسوبية في النتائج.

يواصل الموظف المرموق ويقول:

" **المسألة تمثيلية... أني مهزلة**"

- " **سمها ما شئت ... إنها لمجرد امتصاص غضبكم ... فلتذهبوا وتذاكروا كي تستعدوا للامتحان القادم، وهو آت بعد أقل من خمسة أشهر**".

[1] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص220.

[2] - المصدر نفسه، ص ص 32-33.

وسمع عبد المغيث كلاما مشابها من بعض زملاءه في الكلية، بل وفي الكليات الأخرى، وغلى الدم في عروقه من جديد، فكر أن يشتري سلاحا وينقض على الظلمة من الأساتذة ويبيدهم عن آخرهم حتى يكونوا عبرة لغيرهم".[1]

فالكلية لعبد المغيث مجال ضيق للظلم في التلاعب بقوائم الناجحين.

- **السينما:**

من الأماكن الانتقالية المغلقة تمثل إحدى الأماكن التي يرتادها الناس لقضاء أوقات الفراغ.[2]

واستعمل نجيب الكيلاني السينما كالملاذ يهرب إليه البطل لينسى آلامه وهمومه بعد تعرضه للظلم من كليته " **وفوجئت رحاب بعبد المغيث يقول لها:**

- **" إنني أدعوك للعرض السينمائي الليلة..."**
- **نظرت إليه في دهشة**
- **" ماذا جر لك؟"**
- **هز كتفيه، وقال:**
- **" مجنون أفلت عياره".**
- **" الناس يدخلون السينما، لكن..."**

لكن ماذا؟ نحن لم ندخلها منذ سنوات، ذلك لأن فسق وفجور... كنا نقول ذلك يا رحاب ... لكن الواقع أن السينما تعلمنا أشياء لم نتعلمها في الكتب أو الجامعة ... إننا نتعلم فيها طرق الثراء السريع أو القضاء على الخصوم، والتهريب الضريبي، والعبث بالقوانين والانتقام من القتلة، والخيانة الزوجية، والتملق والنفاق واقتناص الوظائف

[1] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 33.

[2] - محمد صابر عبيد، سوسن الهادي جعفر البياتي: جمالية التشكيل الروائي- دراسة في الملحمة الروائية-، مرجع سابق، ص 250.

المهمة... لقد أدركنا أخيرا أن تعليمنا ناقص ومبتور، والجانب الأكبر في الحياة وفي الواقع لا نعرف عنه شيئا".[1]

فعبد المغيث دعا رحاب للعرض السينمائي للترفيه عن النفس من جهة ومن جهة أخرى يريد أن يقول أن السينما عبارة عن مدرسة من مدارس الحياة توعي المجتمع بما يحدث في الواقع من نفاق وخيانة وغيرها من المشاكل الاجتماعية وليواكب المجتمعات الغربية في تقدمها.

- **السجن:**

إذا كان البيت هو المكان الذي يقيم فيه الإنسان بمحض إرادته واختياره، فهناك مكان مغلق يجبر الإنسان على الإقامة فيه وهو السجن الذي "**يشكل عالما مناقضا لعالم الحرية ينتقل إليه الأشخاص مجبرين وهو يشكل مرحلة العذاب والتقييد لحركة الفرد وحريته، قد تحول إلى قبر مؤقت فيه كل جماليات القبر المساحة الضيقة، الظلام التام، النوم الثقيل، الانفصال على العالم، الوحدة والسكون**".[2]

كان عبد المغيث ينتقل في المزارع في كفر عدنان هروبا من السجن، لكن الحاج متولي أمره أن يسلم نفسه للشرطة بناءا على وصاية منه من قبل " مدير المركز درويش" ودار الحوار بينهما:

- " **وهاأنذا أساق إلى الجحيم ...** "
- " **لم يخيب الله رجائي**".

استقبلهما درويش بيك بحفاوة، شعر الحاج بقدر كبير من الارتياح لكن القلق ظل منشبا مخالبه في قلب عبد المغيث.

هتف عبد المغيث من أعماقه بإخلاص وصدق لم يعهدهما في نفسه من قبل. " يا رب" جاء صوت درويش بيك حاسا:

---

[1] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 18.

[2] - شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، مرجع سابق، ص 315.

- " **تستطيع أن تنصرف أنت يا حاج**".
- " **بدون عبد المغيث ؟؟**".
- " **سيبقى معنا يومين أو ثلاثة**".[1]

وفي الأخير اعتقل عبد المغيث بالسجن والخوف والرعب ينتابه لكنه ينتظر من حاج متولي أنم يفك أسره.

ولقد اعتقلت الحكومة كل شخص أو باحث له شبهة التورط في مخالفة الحكومة "**ساقت من العاملين التنظيم السياسي لحزب الحكومة إلى المعتقل منهم شاعر بارز وناقد حصيف وباحث متعمق وممثل محترف، وكلهم من ذوي الاتجاهات الإسلامية التي تمثلها جماعة الإخوان المسلمين التي أوقفت نشاطها منذ أكثر من عشر سنوات...**"[2]

فالمشتبه من الشعراء والنقاد أوقفت الحكومة نشاطهم لانضمامهم إلى جماعة الإخوان، حيث سجن كل من راضي ورحاب زميلا عبد المغيث بسبب أفكاره المعارضة لمبادئ كلية الطب، وذلك بعد إلقاء رحاب لكلمتها في الكلية: **إننا نعيش في عصر الغابة بالرغم من القرارات الاشتراكية....، إن جميع المودعين في السجون والمعتقلات اليوم من أبناء الطبقة العادلة، ومن صغار الموظفين والملاك وكيف نتباهى بالتحرر من قبضة الأمريكان ونتصدى لإسرائيل... وبلغ الأمر مسامع رجال الأمن فداهموا الكلية، وأخذ الطلبة يفرون من كل جانب، وكان قد تتابع عدد من الخطباء المعارضين طول ساعة كاملة من الزمن، ولم يتقدم أحد من حزب الحكومة في الاتحاد الاشتراكي ليدافع عن سياسة الحكومة أو نهج الحزب**".[3]

---

[1] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص ص 116، 117.

[2] - المصدر نفسه، ص 95.

[3] - المصدر نفسه، ص 97.

فرحاب اعتقلت بسبب آرائها، وأغلب السجناء هم أناس بسطاء ومن الطبقة الضعيفة ونتعز بأننا تحررنا من إسرائيل، ثم نجد كل من لهم سلطة خارج السجون رغم ظلمهم.

وعاد بطلنا للسجن مرة ثانية وهذه المرة بدون تهمة، حيث لا يمكن أن يخرج بوصاية مثل المرة السابقة لأن الدرويش صاحب الوصاية قد أحيل إلى التقاعد " **لكن جرس الباب يدق في إلحاح دقات متناسبة، وأرهف الجميع السمع سائلين (ماذا جرى؟) وأسرع الدكتور عبد المغيث صوب الباب، وما إن فتحه حتى تدفق عدد من الرجال المسلحين إلى الداخل، وقد عقدت الدهشة ألسنة أهل البيت، وقال الحاج متولي بعد أن فهم سر ما يجري:**

- " **لقد أخطئتم في العنوان**".

رد عليه رجل الأمن قائلا:

"**كيف نخطئ إننا نعرف ما يجب عمله، وهذا هو عبد المغيث الفرارجي، وهذا هو عمله**". **قاموا بتفتيش الشقة، واستولوا على بعض الكتب والأوراق ووضعوا الأغلال في يد عبد المغيث، قال الحاج متولي:**

- " **أنا عمدة الحميدية، أنا أضمنه**".
- " **لا ضمان... ونحن لا تقبل ضمانا، بل نأخذ الشخص**".[1]

أعتقل عبد المغيث ودارت مناقشات بين الحاج متولي ورجال الأمن بشأن التكفل به لكن بغير جدوى، حيث " **جلس عبد المغيث في سيارة الشرطة حزينا قلقا وأخذ ينظر إلى أضواء الشارع الخافقة "شارع النحاس" والسكون الذي ألفه في الليل يغطي البيوت والناس نائمون... وفي الفجر وصل إلى بوابة المعتقل الكالحة مرة أخرى والعسكري يفتح الكوة الصغيرة وينظر من خلالها**".[2]

[1] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 230.

[2] - المصدر نفسه، ص 232.

وعند وصوله إلى بوابة السجن، عاد إليه الشعور الأول لما دخل السجن أول مرة بكل ما فيه من العذاب والانغلاق، والظلم، وعرف أن الاتهامات ستكون كالأمس بتهمة انضمامه لجماعة الإخوان، صاح بأعلى صوت بالنشيد الذي حفظه أيام الأربعينيات وهو صغير:

في سبيل الله أدخلنا السجون

والمخرجون من الديار بلا ذنوب يسجنون.[1]

حينما ذهب الحاج متولي في اليوم التالي إلى وزارة الداخلية لمقابلة درويش قيل أن درويش بيك قد أحيل إلى التقاعد في حركة تطهير السابقة.

فالسجن يعتبر حيزا مظلما منغلقا لشخصية عبد المغيث الذي حرمه من لحظات النور في الحياة.

- **الزنزانة:**

تعد الزنزانة أكثر مكان يجسد معنى الانغلاق في الرواية وتمثل ذلك من خلال دخول عبد المغيث إلى زنزانة المعتقل، حيث قال: " **إذا وقعت الواقعة ولا مفر" لم يعد هناتك من عمل يعمله، أو حالة يلجأ إليها من أجل الخلاص من هذا المأزق... فهو لم يتلقى إلا عددا من الصفعات واللكمات والركلات بالإضافة إلى سوطين أو ثلاث من سياط السجان المناوب، لم يتكلم وان تألم أشد الألم، كان الوقت وقت غذاء قذف العسكري بطبق من الألمنيوم نحوه، ثم وضع له كمية من الفاصوليا البيضاء المطبوخة، وفوقها مغرفة من الأرز اللامع من أثر الدسم، ورغيفا طازجا، أخذ طعامه ودخل إلى الزنزانة كان وحده دار بنظراته في أرجاء الغرفة المعتمة ذات النافذة الصغيرة العالية وجد برشا من سعف النخيل، جلس عليه، ووضع الطعام أمامه، لم يجد أدنى شهية، عبس متجهما، وظل حزينا لا يعرف شيء عن مصيره المجهول"**[2].

[1] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 232.

[2] - المصدر نفسه، ص 124.

إن شعور عبد المغيث هنا هو شعور أنه في عالم واحد عالم مليء بكل ما هو محزن ومؤلم فور دخوله الزنزانة ليتجسد الأذى النفسي الذي تعرض له إضافة إلى العذاب الجسدي من ممارسة السجان التعذيبي بالضرب والجلد بالسوط لكي يعترف على انتماءه السياسي لحزب الإخوان.

طرق عبد المغيث باب الزنزانة و نادى هل من مغيث؟ " **جرى صوب الباب وأثناء جريه اصطدمت قدمه الحافية بطبق الفاصوليا فتأثر كل ما فيه، لم يعبأ بذلك، أخذ يدق الباب" أفندم... عبد المغيث الفرارجي... زنزانة رقم سبعة ووقف جامدا خلف الباب وقلبه يدق بقوة هاهو الرعب يجتاحه من جديد، سيخرج من الزنزانة إلى المجهول لا يعرف شيئا عن الأسئلة التي ستوجه إليه، ولا مقدار الاهانة والتعذيب الذي سيرزح تحته... هتف به العسكري وهو يلفعه بوسطه" سريعا مارشي يا ابن الكلب" ... جرى ... وأسرع في الجري، صاح العسكري مرة أخرى" معتادا مارشي يا ابن الجاموسة"... " فعل ... ثم قال له: " خطوة تنظيم يا حمار " إنه يطيع الأوامر العسكرية..."**[1]

يستغيث عبد المغيث في زنزانته لعله ينسى خوفه ورهبته، لكنه لا يجد إلا صوت السجان الذي انكب عليه بالضرب والشتم ولا يجد في الأخير سوى أن يطيع أوامر العسكري، وكل هذا بتهمته تورطه بالسياسة ومعارضته للحكومة.

وتبرز آثار التعذيب في الزنزانة لدى صديقه راضي:

" **و أشار المحقق إلى العسكري الواقف بالباب وسرعان ما أتى براضي الذي دخل الغرفة يترنح، وكان رأسه حليقا، عليه آثار السياط الدامية، وقميصه ممزق مصطبخ بالدماء والعلامات الزرقاء على وجهه وذراعيه، ولم يصدق عبد المغيث ما تراه عيناه، شعر بأسى عميق، تمنى أن يحتضن راضي ويضمه إلى صدره ويبكي، لكن منطلق العقل كبح جماح العاطفة، فظل عبد المغيث جامدا في مكانه لا يتكلم.**

قال الضابط:

[1] -نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 126.

- " **هذا جزاء من يجاهر بالعداء، نحن لا نظلم أحدا...**"[1]

- **الصحراء:**

تكون مكان جغرافيا مفتوحا، لما تمتاز به من انفتاح على الامتداد الخارجي، ولكن طبيعة الحياة الصعبة فيها وعدم تلاءم طقسها مع نفسية الإنسان يفسح المجال لانغلاقها المستمر.[2]

ورغم أن الصحراء تمثل فضاء واسعا إلا أنها تمثل هزيمة العرب على يد إسرائيل، ولأهل الحميدية، حيث جردت أهلها من السعادة والأمل واتضح ذلك في الرواية من خلال:

" **وامتلأت صحراء سيناء بالحفاة العراء وبالقتلى والجرحى وأطنان الأسلحة المستوردة، وتورمت أقدام الهاربين من ساحة الجحيم، وتحطمت رقعة الشطرنج وبنادقها وعلى منبر عتيق يفوح عبير الماضي العظيم، والذكريات الشامخة، وقف خطيب جريح القلب والصوت، طويل القامة أسمر الوجه يناشد المصلين " سنحارب ولن نستسلم**".[3]

فالصحراء شهدت على الحرب وما ينجر عنها من الضحايا و الجرحى، والهاربين من المعتقلات، فقد شكلت للقرية مجال مغلقا.

- **سيناء:**

تعتبر ممر ضيق لأهل الحميدية فهي تعد مكان لتهريب الممنوعات بأشكالها المختلفة من مخذرات وغيرها كما أنها مثلت مركزا للخيانة الوطنية، وتجلى ذكر ذلك في روايتنا: " **كانت سيناء ممر لمهربي المخذرات من إسرائيل وغيرها إلى مصر، وأصبح للاحتلال فرصة ذهبية، لترويج التجارة، وكان واضحا أن اليهود يجنون من وراء ذلك**

[1] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص ص 128-129.
[2] - محمد صابر عبيد، سوسن هادي البياتي: جمالية التشكيل الروائي، مرجع سابق، ص 252.
[3] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 175.

ربحا كبيرا، فضلا عن انتشار المخذرات في مصر يساعد على بذر الفساد، وإتلاف الشباب، وهدم القوى العاملة".[1]

فسيناء أصبحت مكان لتجارة المخذرات وشكلت ربحا لليهود فهي تتاجر بعقول الشباب، مما يؤدي إلى ضياع الوطن وانتشار الفساد وتفشي القيم غير الأخلاقية.كما تعتبر ممرا لتهريب للأفراد الخارجين عن القانون، ومن أمثال ذلك " **رمضان ابن العمدة**"، حيث ظهر ذلك في الرواية من خلال: " ... **عبر القناة إلى سيناء لكي يكون في حماية اليهود وخدمتهم، وبعملية حسابية بسيطة قال رمضان لنفسه: لم يعد لي في مصر إلا الموت أو السجن، ومع اليهود الحياة".**[2]

- **الحانات:**

في أغلب الأحيان يكون الأشخاص الذين يرتادون الحانات أناس لديهم مشاكل لينسوا آلامهم وأحزانهم، لكن في روايتنا ذكرت الحانات لتدل على الفساد الذي ساد مصر خاصة السادة الكبار، حيث يكرعون الكؤوس ويلاعبون الراقصات ولا يفكرون في الثورة ومصلحة الوطن، بل يحيون ليالي على أنغام المطربات.ويستشهد على ذلك من خلال الرواية في: " ...**وعادت القاهرة لتسهر حتى الفجر، والمطربون والمطربات والراقصون والراقصات يحيون الليالي الغجرية في حانات شارع الهرم، ثم يقرؤون الفاتحة على روح الشهداء ويقفون دقيقة حدادا على الرواح الشاهدة، والعندليب الأسمر والعندليبة السمراء وبقايا الجوقة يترنمن بأغنيات الحب والكفاح...".**[3]

والروائي هنا وظف الحانات لتدل على انتشار الفساد عند أصحاب السياسة وهذا إن دل فإنه يدل على انتشار الفساد على نطاق أوسع في مصر كلها، وخاصة أثناء الثورة.

---

[1] -نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 202.

[2] - المصدر نفسه، ص 205.

[3] - المصدر نفسه، ص ص 197-198.

*** المقبرة:**

تعني الرجوع إلى الأصل والامتزاج بالمكان والذوبان فيه، وبيت من بيوت ونهاية رحلة الحياة[1]، وتبرز صورة المقبرة في الرواية من خلال حمل نعشان إلى المقبرة الفرارجي المقتول على يد رمضان، والعمدة " **قال شيخ المسجد: الحمد لله ... عندنا نعشان واحد للفرارجي و الثاني لحضرة العمدة... وستكون الجنازة واحدة... ومن الأفضل أن يقتصر العزاء على تشييع الجنازة، ولا داعي إطلاقا لأن تقام سرادقات العزاء، وهذا أقرب إلى الشريعة، ولا شفاعة في الموت" (لكل أجل كتاب) 36 سورة الرعد، (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (27))من سورة الرحمن.**

...أصر الحاج متولي أن يقيم سرادقا ضخما للعزاء في الفرارجي كما كتب بالأحرف الكبيرة له في أكبر صحف العاصمة واستدعى مقرئ مشهورا من مقرئي الإذاعة والتلفزيون.[2]

في الحمدية أقبل الناس على قبر الفرارجي الرجل الطيب الطاهر ونموذج للفلاح المؤمن المثالي "**بل ذهب البعض إلى القبر المدفون فيه الفرارجي وتربعوا حوله وأخذوا يرتلون آيات الله الكريمة ويدعون له بالرحمة والغفران**".[3]

يقول الدكتور عبد المغيث، والدموع ترقرق في عينيه وقال: " **أيها الناس... فليفرح في الموت من لم يموت... وكلنا إلى القبر ذاهبون نحن لا نشمت في أحد ولا نفرح لموت أحد... سعيكم مشكور وذنبكم مغفور...**"[4]

من خلال العبارات التي أدلى بها عبد المغيث تبرز شخصيته في إيمانه بالقضاء والقدر، وترك مصيبته لله عزوجل فهو حسبه ونعم الوكيل.

---

[1] - ابن السائح الأخضر، شعرية المكان في الرواية العربية، مرجع سابق، ص ص 146-147.

[2] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 162.

[3] - المصدر نفسه، 225.

[4] - المصدر نفسه، ص 226.

02-05-02- الأماكن المفتوحة:

تمثل الأماكن التي لا تحدها حدود ضيقة، حيث لم تحفل الرواية بالكثير منها.

- **المدينة:**

هي فضاء مكاني مفتوح تجري فيه معظم أحداث الرواية، "فهي نظام متكاملا ونسيج محكم من قيم الشر والانحطاط... وبؤرة للاستلاب وتغريه عن إنسانيته ووعيه لذاته، وهي الواقع الفعلي المادي".[1]

كما تسمح المدينة للشخصيات بالتحرك فيها بحرية تامة، مما يمكنها من إقامة علاقات مع الآخرين.

حيث حضرت المدينة في روايتنا بقوة لاحتلالها مساحة واسعة، وتقع أغلب الأحداث في المدينة، فعبد المغيث تنقل في أكثر من مدينة من طنطا إلى الإسكندرية إلى القاهرة، وبدايته الأولى للمدينة عندما سار في شوارعها عند سماع خبر رسوبه " **ومضى في شوارع المدينة على غير هدى، لقد فقد الرغبة في الطعام والشراب...** "[2].

والمدينة باعتبارها مكان مفتوح " تتكفل بالفضاء الحضاري، فهي الأقدر على إدارته، ويتواصل دورها من حيث هي مركز للعقل ومنبع للقرار السياسي".[3]

فالمدينة بالنسبة لعبد المغيث تمثل المجال الضيق لحرية التعبير عن أفكاره وتجسد ذلك من خلال الحوار الذي دار بينه وبين الممتحن:

"**نظر إليه الممتحن وقال:**

أنت لست من سكان المدينة

نعم...

تبدو عليك سمات الفلاحين

---

[1] - عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية- الصورة والدلالة- ، ط1، دار محمد علي للنشر، سفاقس- تونس، 2003، ص 116.

[2] -نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 07.

[3] - عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية- الصورة والدلالة-، مرجع سابق، ص 487.

هذا صحيح...

أمثالك يوسخون المهنة"[1]

فالمدينة في منطلقاتها كانت لبطلنا تحدي وخطوة ليثبت نفسه أمام مجتمع المدينة.

- **السوق:**

يعتبر السوق من الأماكن الانتقالية الاختيارية المفتوحة، وهو فضاء مكاني مفتوح يباع فيه كل شيء ويشترى[2]، فالسوق عموما يعتبر مكانا يقصده الإنسان لاقتناء حاجاته أو للعمل فيه.

فالسوق ذو أهمية كبيرة عند العرب منذ القديم، إضافة إلى أنه مكان للبيع ولقد عرف العرب منذ القدم أسواق كسواق عكاظ تجري فيه المبادلات التجارية والثقافية مثل الشعرية، وهذا ما كان عند الشاعر الذبياني.

وتجلى السوق في الرواية عند ذهاب الحاج متولي وابنته ملكة لشراء الأقمشة والمستلزمات التي يحتاجونها لأداء مناسك الحج "**طافا بالأسواق اشتروا الكثير من الأقمشة والأواني والأدوات والأطعمة المعلبة، وكان أول شيء اشتروه ملابس الإحرام، وعندما زغردت أم ملكة قال لها زوجها:**

" **احتشمي يا امرأة... أنت زوج شيخ بلد، وابنتك خطيبة دكتور محترم**".[3]

وفي محل الأقمشة: "**أمر الحاج متولي البائع بأن يقيس ثلاث أمتار من الصوف الانجليزي الفاخر، وتناولها منه ثم اتجه إلى عبد المغيث قائلا:**

" **لتقبل هذه الهدية لمتواضعة من خطيبتك... وأنا لا يمكن أن أرد لها طلبا...**"[4]

[1] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 09.

[2] - حنان موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر لمعاصر، مرجع سابق، ص 101.

[3] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 84.

[4] - المصدر نفسه، ص 85.

فالسوق ارتبط بمناسبات اجتماعية تمثلت في خروج الحاج متولي إلى الحج، كما ارتبط بالمناسبة السعيدة لتبادل الهدايا خصوصا وأن هذه المناسبة خطبة عبد المغيث على ملكة.

- **المقهى (الكافتيريا):**

يعد المقهى مكان اجتماعي، كما أنه يمثل جانبا مصغرا من المجتمع، واستعمل في الرواية العربية كمكان جمالي، أين يعتبر علامة من علامات الانفتاح الاجتماعي و الثقافي.[1]

وقد وظف الراوي المقهى كحيز جغرافي أضيق انتقالي لشخصية عبد المغيث، أين مر هذا الأخير مرورا عابرا عندما سمع بخبر رسوبه واتضح ذلك في الرواية " ... **وفكر أيضا إلى أن يصعد إلى أعلى مكان في كلية الطب ليلقي بنفسه في الساحة الكبيرة إلى جوار الكافتيريا، الذي لم يجلس فيه قط، طوال أعوام الدراسة الستة، ومن أين له ثمن كوب الشاي والشطائر الدسمة الحلوة الشهية؟**"[2]

من خلال العبارة السابقة نستنتج أن هذا المكان يمثل شريحة معينة من المجتمع خاصة الطبقة المقتدرة التي لم يكن ينتمي إليها عبد المغيث فاكتفى بالنظر إليه دون ولوجه.

- **المسجد:**

هو مكان مقدس للعباد ولأداء فريضة الصلاة والطقوس الدينية كتلاوة القرآن وارتبط المسجد في الرواية بدلالات متعددة ، فالمسجد بالنسبة للبطل مكان للتعبد ونسيان الهموم والآلام، حيث كان في البداية يلجأ إليه للتضرع والتعبد، عند سماعه بخبر رسوبه لم يجد نفسه إلا أمام مسجد المدينة " **وأخيرا وجد نفسه أمام مسجد المدينة الكبير الذي**

[1] - شاكر النابلسي، جمالية المكان في الرواية العربية، ص 195.

[2] -نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص06.

يضم ضريح ولي الله سيدي محمد البدوي سمع مكبر الصوت يطلق الآذان، استعاذ بالله من الشيطان ودخل المسجد وتوضأ وصلى مع المصلين".[1]

كما ارتبط المسجد بوالد عبد المغيث الفرارجي الرجل المحافظ على الصلوات ورمز للتعب والإيمان، وعند قدومه إلى المدينة من خلال قوله لعبد المغيث "**ادعي صديقك راضي وهيا لنتناول الطعام، أما أنا فسأذهب لصلاة العصر في مسجد البدوي وأقرأ له الفاتحة وأعود...**"[2]

وفي موضع آخر يقول الفرارجي: " **شربت القهوة بعد أن أحضروا القوائم، ومحو اسم ولدنا عبد المغيث منها ... تنهدت في ارتياح وحمدت الله ... وعربت بعد ذلك على مسجد السيدة زينب رضي الله عنها...**"[3]

كما ارتبط المسجد بشخصية ثالثة بارزة " **الحاج متولي**" بعد إعلان توبته إلى الله وتفاجئ أهل قريته بسلوكه المتغير، " **لكن أهل القرية فوجئوا بأمر لم يألفوه من قبل، لقد بدى على الحاج متولي تغيير ملحوظ، خفت صوته وقلت شتائمه للناس وتسخيره لهم، وأخذ يتردد على المسجد في أوقات الصلاة يصلي السنن والفرائض ويستمع إلى درس ما قبل العصر...**"[4]

كما أن المسجد شكل اللقاء الأول "لعبد المغيث" مع صديقه "راضي"، " **لقد كان لقاءنا الأول في المسجد، كانا يقرآن القرآن الكريم معا، ويستذكران التفسير، وتعاهدا على العمل من أجل نشر مبادئه بالحكمة و الموعضة الحسنة**".[5]

---

[1] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 07.

[2] - المصدر نفسه، ص 25.

[3] - المصدر نفسه، ص 41.

[4] - المصدر نفسه، ص 52.

[5] - المصدر نفسه، ص 58.

فالمسجد بالنسبة للبطل يحمل العديد من اللحظات المحزنة للتضرع لله ليفرج همه والمفرحة من خلال تجمع أهل الحميدية لتهنئته بمناسبة نجاحه "**وبعد أن أدوا الصلاة وأثناء خروجهم من المسجد، كان الجميع يصافحونه مهنئين.**

- **مبروك يا عبد المغيث... مبروك عبد المغيث... إنه ميلاد جديد**"[1].

فالمكان هذا ارتبط بالحالة النفسية للبطل بأفراحه وأحزانه، كما أن للمسجد دور شاهد على الصلح بين العمدة والحاج متولي بعد الصراع الذي دام بينهما "**وأخذ خطيب المسجد يعظم ويكثر من الحديث عن التسامح والمحبة والأخوة الإسلامية وضرورة التضامن في هذه الأوقات العصيبة**".[2]

فهنا الدعوة إلى التضامن بدل التفرقة، فمكانة المسجد العالية عند أهل القرية المحافظة من خلال سعيها لحل المشاكل في أقدس مكان.

كما شهد المسجد على مقتل "الفرارجي" عندما كان ذاهبا لصلاة الفجر" ... **متجها صوب المسجد الذي لا يبعد عنه سوى أربعين مترا أو أقل قليلا، أفاق من استغراقه في ذكر الله على صوت الرصاص....**"[3]

يعكس لنا المسجد من خلال هذه الصورة ثقافة أهل الصعيد القائمة على التصوف، وفي هذا الصدد تتدرج الأغاني الصوفية في الرواية، ويظهر ذلك جليا: " **سمع عبد المغيث صوتا ناديا يمدح الرسول، التفت صوب مصدر الصوت رأى رجلا يترنم، وحوله نخبة من الرجال يتطوحون يمنة ويسرة، في حركات منتظمة، وحماس شديد، وهم يهتفون:**

" يا الله ... يا الله... يا الله"، أراد عبد المغيث أن يغيب عن الدنيا وهمومها، اندفع نحوهم، والتحق بالذاكرين" وأخذ يتطوح ويتلوى مثلهم، ويصرخ يا الله ... يا الله...

[1] -نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 59.

[2] - المصدر نفسه، ص 152.

[3] - المصدر نفسه، ص 158.

والدموع تنحدر من عينيه".... سمع المنشد يقول: " قلوب العاشقين لها عيون ... ترى ما لا يراه الناظرونا... وأجنحة تطير بغير ريش إلى ملكوت رب العالمين".[1]

فالمسجد في قرية أهل الحميدية أخذ حيزا كبيرا وجمع فئات المجتمع على اختلاف طبقاتهم وعرف مظاهر صوفية.

- **المستشفى:**

باعتباره مكان للعلاج والتداوي من الداء، حيث يعد من المحطات الأولى لعبد المغيث وذلك عند محاولته الانتحار بمضاعفة الدواء بجرعات دفعة واحدة ليجد نفسه في المستشفى وذلك بفضل إسعافه على يد السائق والركاب " **علقوا له المحاليل من الأملاح والجلوكوز وأعطوه منشطات القلب وأدوية لعلاج الضغط، وغسلوا له المعدة وأعطوه بعض مضادات السموم".**[2]

فالمستشفى في البداية مثلى كابوسا مظلما للشخصية عندما تذكر أحلامه المحطمة التي ذهبت هباء رغم تعبه وطموحاته التي كانت ترافقه دائما، لكن ومن نفس المكان استقضت أحلامه مجددا، حيث أصبح طبيبا بعد تصحيح النتائج، وعاد إلى القرية بعد أن تحققت أحلامه فهذا " **يوم من أيام القرية المشهود ذلك لأن طبيبهم من بينهم وابن فلاح بسيط منهم ويرتبط بهم ارتباطا عاطفيا وثيقا".**[3]

ليعمل في الأخير بمستشفى الكلية كأول بداية عمل له "**علم عقبها أن عمله بدأ كطبيب امتياز في مستشفى الكلية، بقسم الأمراض الباطنية".**[4]

وتظهر صورة عمله كطبيب عند ذهاب خطيبته "ملكة" إلى المستشفى لرؤيته أثناء عمله مع والدها " **واقترحت أن تزور المستشفى الذي فيه الدكتور عبد المغيث كي أراه**

---

[1] -نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 10.

[2] - المصدر نفسه، ص 35.

[3] - المصدر نفسه، ص 38.

[4] - المصدر نفسه، ص 56.

وهو يلبس المعطف الأبيض، والسماعة تتدلى من عنقه، ويمر بين أسرة المرضى ويفحصهم..."[1]

فالمستشفى لشخصية عبد المغيث بمثابة مجال لتحقيق طموحاته التي كان يسعى إليها.

- **الحديقة:**

حضرت الحديقة في الرواية لكن في أسطر قليلة ولا تتعدى مقطعين جاء1ذكرهما على لسان الراوي في شخصيتين " عبد المغيث ورمضان"، وقد ذكر موضع الحديقة عندما صرح الحاج متولي لعبد المغيث بالهدية التي سيقدمها له " **هديتي إليك فيلا وسط حديقة صغيرة على شاطئ الترعة حولها سور لا يمكن اختراقه**"[2] .

كما نلتمس ذكر الحديقة كذلك من خلال تخيل رمضان ابن العمدة في قريته عندما ارتحل إلى البدو الرحل انتابه الحنين إلى حديقته أبيه الكبيرة " **ويتشوق أن يجلس على الحشائش الخضراء في حديقة أبيه الكبيرة التي تكتظ بأشجار الموز والمانجو والبرتقال والليمون**"[3]

فالحديقة تشكل مجالا مفتوح تتضمن الحرية وتعتبر متنفس لكل من الشخصيتين.

- **دوار العمدة:**

المكان الذي يجمع أهل الحميدية للمطالبة بحقوقهم ولتقصي الحقائق، ومن القضايا التي شغلت القرية قضية مقتل الفرارجي التي أصبحت قضية رأي عام " **واحتشدوا أمام دوار العمدة وطالبوا منهم السماح لهم بالذهاب إلى المركز للإدلاء بشهادتهم حتى يمسكوا بالمجرم الهارب ...**"[4]

---

[1] -نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 56.

[2] - المصدر نفسه، ص 50.

[3] - المصدر نفسه، ص 207.

[4] - المصدر نفسه، ص 205.

فدوار العمدة مجال مفتوح لتبادل الآراء والاقتراحات ولحل مشاكل أهل القرية.

- **البادية:**

تمثل البادية فضاء شاسع تتربع فيه الحرية، والروائي وظف البادية كمكان التجأ إليه "رمضان ابن العمدة" الذي انتحل صفة البدوي ولبس لباسهم بعد أن هرب من قريته بعد فضيحة قتله للفرارجي " **وفي سيناء قال شيخ القبيلة لرمضان العشري:**

-" **تستطيع أن تعيش معنا إلى الأبد...**"

- "**وأهلي؟**"

- " **نحن أهلك، لم يعد لك خيار، ستنتحل شخصية بدوية ونجهز لك الأوراق، ونزوجك إحدى بناتنا، ولتنسى أن لك غيرنا، والناس يا بني يهاجرون من دولة إلى أخرى، ومن قارة إلى قارة، وتمضي الحياة ...نحن عرب رحل... إقامتنا حيث رزقنا وأمنا مصر، ومصر كبيرة تمتد شرقا وغربا، وشمالا وجنوبا، ونحن أينما كنا نعيش في أحضانها... إذا أردت أن نصيح، فلتغير لباسك ولهجتك ولتستغفر الله وتندم على ما فعلت، واعمل معنا، واكسب رزقك مثلنا...**"[1]

أشار شيخ القبيلة لرمضان بضرورة تغيير شخصيته وانتحال شخصية أخرى بالإضافة إلى تعلم كسب الرزق بنفسه خاصة وأن البدو الرحل ينتقلون من منطقة إلى منطقة أخرى وأن عيشه في قريته أو البادية فسيبقى الوطن واحد.

كان الأمر شاقا في البداية على رمضان " **لكن مرور الأيام عليه جعلته يتعود وحياة البادية البسيطة، يحلب النوق والأغنام وينحر الذبائح**".[2]

02-06- أماكن الانتقال والإقامة:

تعد أماكن الانتقال والإقامة مكن الأماكن التي تجلت في رواية أهل الحميدية نظرا لأن الشخصيات غير ثابتة ومستقرة وخاصة شخصية "عبد المغيث".

[1] -نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 208.

[2] - المصدر نفسه، ص 209.

02-06-01- أماكن الانتقال:

- **الشارع:**

حضر الشارع في الرواية حضورا قويا على اعتبار أن الأحياء والشوارع تعتبر أماكن انتقال ومرور نموذجية، فهي التي ستشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحا يغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها.[1]

إذ تعد الشوارع أماكن عامة للناس، إضافة إلى ما نمحه لهم من حرية الفعل وإمكانية التنقل وسعة الاطلاع والتبادل.[2]

فالشارع ينفتح عن العالم الخارجي ويسمح بتنقل شخصيات بحرية تامة، كما تجسد الشارع في روايتنا من خلال سير " عبد المغيث" في الشارع كئيبا " **ومضى في شوارع المدينة على غير هدى، لقد فقد الرغبة في الطعام والشراب... وبل في الحياة نفسها، هذه أول مرة يرسب فيها في الامتحان، إنه الامتحان النهائي، كان يعد نفسه ليصبح طبيبا...**"[3]

فبطلنا بعد سماعه بخبر رسوبه في الامتحان سار في شوارع المدينة تائها فقد الرغبة في التمسك بالحياة، وقد سيطر عليه اليأس لأنه كان يبذل كل طاقته ليصبح طبيبا "**لم يعد يستطع السيطرة على أفكاره وأعصابه جاءه الانهيار مرة أخرى، الناس تبدوا في الشارع كأشباح غامضة تتحرك وسط ضوء ضئيل يغشيه الضباب، وقدماه تمضيان به حيث لا يعلم**"[4]

وتجلى الشارع عند الشخصيات المساندة لشخصية البطل حيث ظهرت تسميات للشوارع من خلال تجوال " ملكة" ووالدها " الحاج متولي" وأمها " تفاحة" في شارع " البورصة" وشارع الخان" " **كانوا قد استأجروا سيارة يتنقلون بها ويحملون فيها ما**

[1] - حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، مرجع سابق، ص 79.

[2] - ياسين نصير، الرواية والمكان، مرجع سابق، ص 110.

[3] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 07.

[4] - المصدر نفسه، ص 32.

اشتروه من متاع وأدوات وأخذوا يتجولون في شارع الخان وشارع البورصة والمحافظة وشارع البحر، ويزورون الأولياء ويوزعون الهبات والصدقات والسعادة تغمر الجميع..."[1]

- **المحطة:**

تعتبر المحطة من أماكن الانتقال الاختيارية، وقد وظف الروائي المحطة كأمكنة عبور للبطل وتجسد ذلك من خلال توجه عبد المغيث للقرية مخافة أن يقع في شبهة تورطه في السياسة عندما رأى رحاب تتحدث في خطبة عن السياسة وعن حكومة العرب " **وعند موقف السيارة التقى بأحد زملاءه الذي أبلغه أن رجال الأمن قد داهموا مسكنه..."**[2]

من الأماكن التي فكر البطل أن يلجأ إليها في أن يصعد إلى قمة الجبل من خلال ركوبه في قطار الصعيد " **فكر أن يركب قطار الصعيد، ويصعد إلى الجبل الذي يؤوي العصابات والهاربين عن القانون...".**[3]

كما كان لخروج عبد المغيث من المعتقل وركوبه البيجو ليتوجه إلى الحميدية "**ركب الترام إلى محطة أحمد حلمي، ركب البيجو والنعش الطائر كما يسمونه، ظل غارقا في أحلامه المختلطة التي تتزاحم فيها الوجوه والأفكار والمواقف..."**[4]

فالمحطة تعتبر أماكن هروب من واقع الظلم.

- **المطعم:**

يعد المطعم من أماكن الانتقال الاختيارية التي يقصدها الناس كمحطة للأكل والشرب وأخذ الراحة، وقد ورد في روايتنا المطعم عندما ذهب كل من الحاج متولي

---

[1] -نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 76.

[2] - المصدر نفسه، ص 139.

[3] - المصدر نفسه، ص 114.

[4] - المصدر نفسه، ص 139.

وعبد المغيث وزوجه ملكة إلى مطعم من مطاعم القاهرة " **وعند الظهيرة مال الحاج متولي على أحد المطاعم الفاخرة التي يعرفها من زمن بعيد قائلا:**

" **هنا ستأكلون أروع كباب وكفتة**".[1]

02-06-02- أماكن الإقامة:

- **مسكن عبد المغيث:**

يعتبر المسكن الجديد الذي أهداه الحاج متولي إلى صهره عبد المغيث مكانا انتقاليا من القرية إلى العيش في وسط المدينة " **هديتي إليك فيلا وسط حديقة ...بقي مسكن المدينة وهذا هو الآخر أمكره بسيط... تعلم أن لي بيتا هناك اشتريته منذ زمن ... ولسوف أبني لك دورا جديدا في الدور الثاني**".[2]

كما تجلى مسكن عبد المغيث كذلك من خلال انتقال والدته إلى العيش معه بعد وفاة والده " **... وتكرر دائما بأن مسكنه في المدينة لا ينقصه شيء، وأنه كجنة، وكل شيء متوفر فيه، الحب والمال والصحة "وبشير الصغير" وعبد المغيث ولدها الوحيد...**"[3]

- **بيت تاجر المواشي:**

يعد من أماكن الإقامة الانتقالية، التي تجلت في الرواية عند لجوء "**عبد المغيث**" **لهذا البيت هروبا من الشرطة "كان عبد المغيث مختبئ عند تاجر مواشي في "كفر عنان" بالقرب من مدينة" زفتى"، وهو صديق حميم للحاج متولي.**"[4]

---

[1] - نجيب الكيلاني: أهل الحميدية، ص 76.

[2] - المصدر نفسه، ص 50.

[3] - المصدر نفسه، ص 222.

[4] - المصدر نفسه، 113.

خاتمة

طافت رحلة بحثي الموسم بـــ: "بنية المكان في رواية أهل الحميدية: حول حوصلة لأهم النتائج المتحصل عليها، وبعد تصفحي للرواية وجدت نفسي أمام كاتب مبدع ومتميز، من حيث اللغة المستعملة في الكتابة، بألفاظ قريبة من القارئ، تمتاز لغته بالإيحاء والسهولة، إذ حاولت استخلاص جملة من الملاحظات:

- يمثل العنوان أولى العتبات المكانية التي تربطنا بالرواية، ولقد فتح لنا العديد من التأويلات منها: أن الرواية تدور في قالب مكاني محافظ في قرية من قرى مصر الصعيدية.
- يعتبر مفهوم المكان في اللغة قد انحصر في الموضع والمحل والمكانة، أما من الناحية الاصطلاحية فقد تمحورت في الحيز الجغرافي الحاوي للأشياء.
- للمكان أهمية بالغة في العمل الروائي، حيث يعد بمثابة العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها البعض.
- البناء المحكم للمكان ساهم في خدمة تقنيات السرد، وخصوصا الشخصية وهذا ما أدى إلى ذوبان الشخصية في المكان، وذوبان المكان في الشخصية.
- تنوعت الأمكنة في الرواية وحملت أماكن واقعية، وتعددت إلى أماكن مفتوحة ومغلقة وأماكن انتقال وإقامة، كما احتلت الأماكن المغلقة أكثر مجالا نظرا لأن موضوع الرواية يتحدث عن الظلم السياسي.
- ارتبط المكان بالزمان في البنية السردية نظرا لترابطهما، وكل منهما خادم للآخر.
- الروائي ربط عنصر المكان بأحداث الرواية، فنجح في رسم أبعاده داخلها، وقم بإعطائها عدة دلالات وإيحاءات.

وتبقى هذه الدراسة محاولة قطفت من خلالها أشواطا في سبيل إدراك مرامي المدونة المصرية، من خلال عمل نجيب الكيلاني " أهل الحميدية" معتمدة على عنصر المكان للولوج إلى هذا العالم، واستجلاء مضامينها، فكان أن توصلت إلى النتائج السالفة الذكر، ويبقى الحكم والإضافة للقراء، والباحثين، الذين يتخذوا من هذه النتائج مطية لدراسة الأعمال الروائية المصرية.

الملاحق

- **ملخص الرواية:**

تدور أحداث **رواية** " **أهل الحميدية**" " **لنجيب الكيلاني**" في مدينة مصر، بصفة عامة وفي قرية أهل الحميدية بصفة خاصة في عهد حكم جمال عبد الناصر أثناء الثورة ضد إسرائيل.

وتمحورت أحداثها حول شخصية "**عبد المغيث**" طالب في كلية الطب الذي فوجئ برسوبه في الامتحان الأخير، ليشعر بظلم في كليته مما أدى إلى تأزم حالته النفسية، إلا أن حالته استقرت بعد تصحيح النتائج ليكتشف بنجاحه، إلا أن فرحته لم تكتمل، حيث سجن بتهمة انضمامه إلى جماعة الإخوان ليخرج من السجن ورجوعه إلى قريته ليجد أن "**الشيخ متولي**" افتتح له عيادة مقابل زواجه بابنته "**ملكة**" وتخليه عن خطيبته "**رحاب**" وهذا ما أدى إلى تأزم الأحداث بين "**العمدة**" والشيخ متولي حول زواج ملكة برجل غريب وأدى إلى وفاة والده "**الفرارجي**" على يد ابن العمدة "رمضان"، وعند اندلاع الحرب اختارته الحكومة من أجل إسعاف الجرحى، ثم عاد مجددا إلى قريته واحتفلت أهل الحميدية بعودته سالما، إلا أن الفرحة لم تكتمل لتعيده السلطات إلى السجن مرة أخرى، بدون أي تهمة، رغم محاولات الحاج متولي إخراجه إلا انه فشل بذلك.

- **التعريف بالكاتب:**

أ/ مولده ونشأته:

ولد نجيب بن الكيلاني بن إبراهيم بن عبد اللطيف الكيلاني، في قرية "شرشابة" بمحافظة الغربية، إحدى محافظات جمهورية مصر العربية، وكان ذلك في شهرمحرم عام 1450هـ الموافق لأول يونيو عام 1931م.

نشأ كاتبا في ظل تلك الأحوال الحرجة التي كان من الممكن أن تحول بينه وبين مواصلة تعليمه، لولا عناية الله التي هيئت له من يؤمن بضرورة طلب العلم، ويرخص في سبيله، وقد التحق نجيب بكتاب القرية شأنه في ذلك شأن أكثر الأطفال وأتم حفظ الكثير من سور القرآن الكريم، وكان جده لأبيه يحض على تعليمه، والعناية به، لما لمسه فيه من ذكاء ورغبة في التحصيل، وحين بلغ الثانية من عمره أخذه إلى مدرسة " بـــ سنباط" وألحقه بها.

ثم درس المرحلة الثانوية بطنطا.[1] وبعد ذلك ذهب إلى جامعة القاهرة والتحق بكلية الطب " القصر العيني" عام 1951م، ثم اعتقل في عام 1955م عندما كان في السنة النهائية بالكلية، وبعد إطلاق سراحه عام 1959م، رجع إلى الكلية وأكمل شهادته في مجال الطب في عام 1960م.

تعرف الدكتور نجيب في فترة الأربعينيات على جماعة الإخوان المسلمين وتأليفاتها فقرأ كتاباتها وعرف على مبادئها.[2] كما اعتقل بعد تخرجه من عام 1965-1968م وكان مثالا للطبيب المسلم إخلاصا وصدقا في عمله وغيرة عليه، وفي عام 1969 م هاجر إلى دبي للعمل فيها إلى أن أحيل على التقاعد.[3]

---

[1] - عبد الله بن صالح العريمي، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، مرجع سابق، ص 11.

[2] - محمد سيف، إسهامات الدكتور نجيب الكيلاني في الأدب العربي الإسلامي، مجلة القسم العربي، جامعة نجاب لاهور، باكستان، العدد 14، 2017، ص 287.

[3] - كمال أحمد غنيم، تجليات القدس في رواية الدكتور نجيب الكيلاني (عمر يظهر في القدس)، بحث للمؤتمر الخامس لكلية الآداب، القدس تاريخا وثقافة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص 03.

ب/ آثاره:

للدكتور الكيلاني ما يربو عن 59 كتابا في موضوعات علمية وأدبية، متنوعة عدا الكثير من المقالات التي ينشرها بين حين وحين، وأخرى في المجالات الإسلامية والأدبية.

وقد استدل الإنتاج الروائي والقصصي بأغلب مؤلفاته، إذ بلغت رواياته 33 روايةــ وبلغت مجموعته القصصية 07 مجموعات.

- حكايات طبيب، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، بيروت 1988.
- دموع الأمير (رجال الله)،مؤسسة الرسالة،ط4، بيروت،1987.
- العالم الضيق، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، 1988.
- فارس هوزاء، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت 1988.
- الكابوس، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1988.
- موعدنا غدا، مؤسسة الرسالة، بيروت 1997.[1]

أما الروايات التي تمت دارستها وتحليلها:[2]

01- أرض الأنبياء.

02- حكاية جاد الله.

03- حمامة السلام.

04- دم لفطير صهيوني.

05- الذين يحترقون.

06- رأس الشيطان

07- الربيع العاصف.

[1] - علي محدادي، الاتجاه الإنساني في روايات نجيب الكيلاني، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة ورقلة، 2014/2013، ص60

[2] - عبد الله بن صالح العريمي، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، مرجع سابق، ص 19.

08- رحلة إلى الله.

09- رمضان حبيبي.

10- الطريق الطويل.

11- طلائع الفجر.

12- الظلم الأسود.

13- عذراء جكرتا.

14- على أبواب خيبر.

15- في الظلام.

16- قاتل حمزة.

17- ليالي تركستان.

18- ليالي الخطايا.

ج/ الجوائز التي نالها الكيلاني:

نال الدكتور الكيلاني عدة جوائز في مجال الطب والقصة القصيرة والرواية وأبرزها:

- فازت روايته الأولى" الطريق الطويل" جائزة وزارة التربية ووزارة الثقافة والإرشاد آنذاك، فصور فيها الكيلاني الأمراض والظروف الاجتماعية السيئة والغلاء في مصر.
- فاز كتابه " إقبال الشاعر الثائر" في 1957م جائزة التراجم والسير.
- فاز بعدد من جوائز وزارة التربية والتعليم في عام 1958 م. أين فاز كتابه " شوقي ركب الخالدين" .
- وفازت روايته "في الظلام" وفاز كتابه "المجتمع المريض".
- نال جائزة مجلة الشبان المسلمين وذلك في مسابقة القصة القصيرة، ثم إعلانها في عام 1959 م.
- كما حصل على جائزة القصة القصيرة التي قدمها نادي القصة القصيرة.

- كما قدم إليه الدكتور **طه حسين** الميدالية الذهبية.
- فازت روايته " اليوم الموعود" بجائزة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب.
- فازت روايته " قاتل حمزة" بجائزة مجمع اللغة العربية في السبعينيات.[1]

د/ وفاته:

وفي آخر حياته أصيب بمرض السرطان، حيث بقي في المستشفى بمدينة الرياض واشتد به المرض لفترة طويلة وهو لم يعرف خطورة ذلك إلى أن عاد الكيلاني إلى وطنه مصر حيث قضى الأيام الأخيرة هناك وهو يصارع المرض، حتى انتقل إلى رحمة الله في عام 1415هـ الموافق لـ عام 1994م، ودفن في مصر.[2]

[1] - محمد سيف، إسهامات الدكتور نجيب الكيلاني في الدب العربي، مرجع سابق، ص 295.
[2] - المرجع نفسه، ص 288.

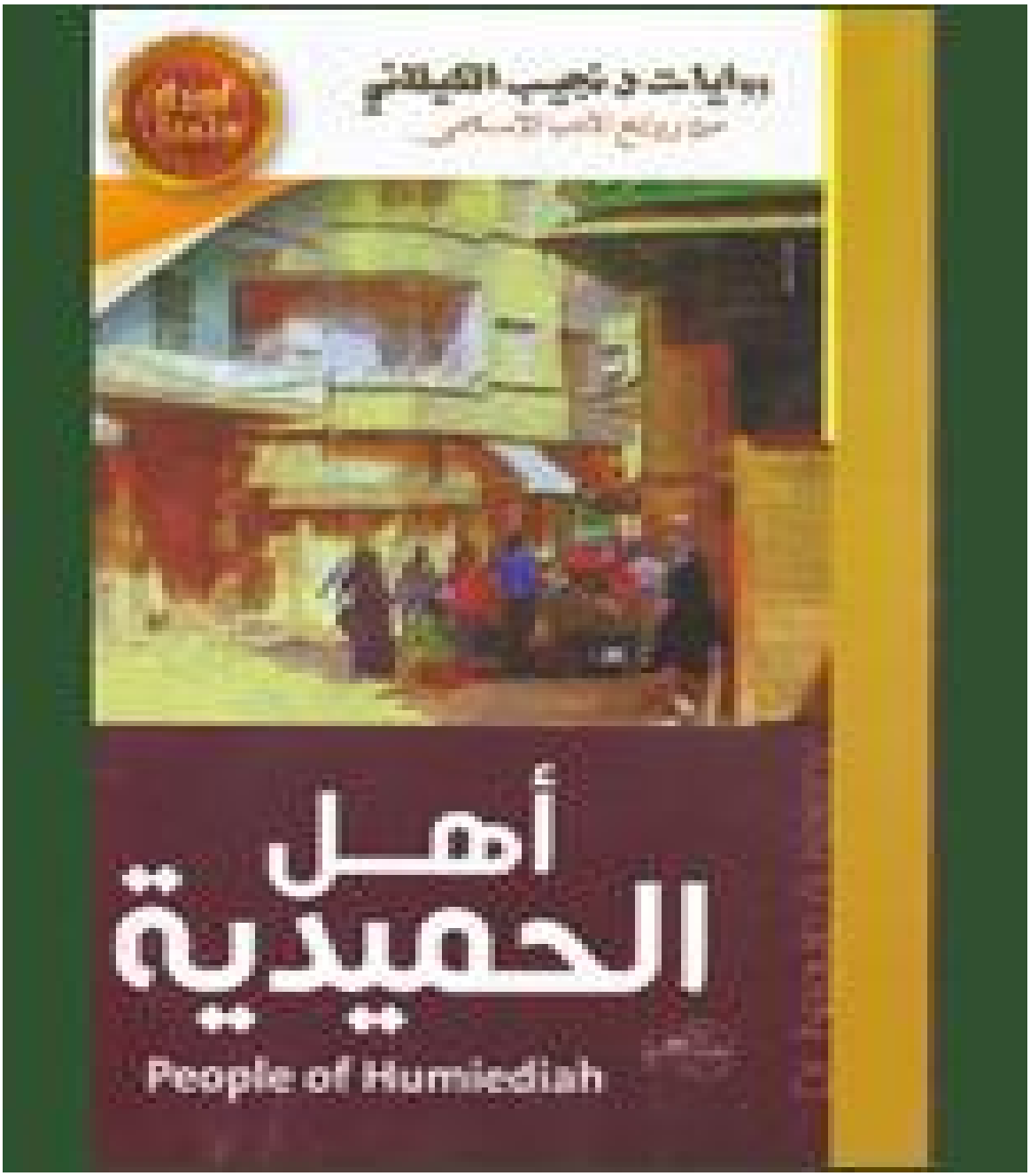

غلاف الرواية

الروائي نجيب الكيلاني

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم.

أولا المصادر.

1. ابن كثير: تفسير القران الكريم، ط1، لبنان، دار ابن حزم، مجلد3، 1423ه-2002.
2. الكيلاني نجيب: أهل الحميدية، ط1، دار الصحوة، مصر،1495هـ- 2015.

ثانيا: المعاجم والقواميس

1. أبادي مجد الدين محمد ابن يعقوب الفيروز: قاموس المحيط، تر: محمد نعيم العرقوسي، ط6، مكتبة تحقيق التراث، بيروت، لبنان، 1998.
2. ابن منظور: جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي، لسان العرب من مادة مكن، تح: عامر احمد حيد، ط1، ج14، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،2003.
3. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح،ت ج: لجنة من علماء العربية، مادة بنى، د ط، القاهرة، مصر، 1976.
4. الزبيدي السيد محمد المرتضى، تاج العروس، تر: علي بشيري، مجلد18، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1994.
5. صليبا جميل ، المعجم الفلسفي، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1979.
6. مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2009.
7. المعجم الوسيط: ترجمة مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق الدولية، بيروت: 2004.

ثالثا: المراجع.

01- الكتب العربية:

1. أبادي محبوبة محمد: جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية، دط،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،2011.
2. إبراهيم خليل: النقد الأدبي الحديث، من المحاكاة إلى التفكيك، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2003.
3. إبراهيم عباس وآخرون: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، د ط، الجزائر،2002.
4. أحمد طاهر وآخرون، جماليات المكان، ط2، عيون المقالات باندونغ، د ب، 1988.
5. الأخضر ابن السائح: شعرية المكان في الرواية العربية،ط1، دار التنوير، الجزائر، 2013.

6. أوريدة عبودة: المكان في القصة الجزائرية الثورية- دراسة بنيوية لنفوس ثائرة-، دط، دار الأمل للطباعة والنشر،الجزائر،2009.
7. البحراوي حسن: بنية الشكل الروائي، ط2، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2009.
8. بن سالم عبد القادر: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، منشورات اتحاد العرب، دمشق،2001.
9. جماعة من الباحثين: جماليات المكان،ط2،دار قرطبة،1988.
10. حبيلة شريف: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني، ط1،عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن،2010.
11. حطيني يوسف: مكونات السرد في الرواية الفلسطينية دراسة منشورات اتحاد كتاب العرب، دط، دمشق، 1999.
12. حمودة حنان محمد موسى، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر،(احمد عبد المعطي أنموذجا)،ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن،2006.
13. الحميداني حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، د ط، مركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، دار البيضاء، المغرب، د ت.
14. الرويلي ميجان، اليازعي سعد: دليل الناقد المغربي،ط3، مركز الثقافة العربي،دار البيضاء الجزائر،2002.
15. زايد عبد الصمد، المكان في الرواية العربية- الصورة والدلالة- ، ط1، دار محمد علي للنشر، سفاقس- تونس، 2003.
16. زكريا إبراهيم: مشكلة البنية وأضواء على البنيوية، ط8، مصر، دت.
17. الزموري محمد ، شعرية الفضاء في القصة القصيرة، د ط، مطبعة انفو برانت، فاس،2010.
18. شلق علي: الزمان في الفكر العربي والعالمي، (د.ط)، مكتبة الهلال، بيروت.
19. عبود شلتاغ: الملامح العامة لنظرية الأدب الإسلامي، ط1، دار المعرفة، دت.
20. عبيد مهدي: المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار الدقل المرفأ البعيد)، ط1، الهيئة العامة للكتاب، دمشق،2011.

21. العريني عبد الله بن صالح: الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب كيلاني القصصية،ط1، المكتبة فهد الوطنية، الرياض،1409 ه/2005م.
22. العشيري محمد أحمد: اتجاهات النقدية والأدبية الحديثة(دليل القارئ العام)، د ط، بيروت للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003.
23. عمر عاشور: البنية السردية عن طيب الصالح البنية الزمانية والمكانية موسم الهجرة إلى الشمال، دط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.
24. عود زعرب صبيحة، غسان الكنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدولاوي، عمان، الاردن، 2005.
25. فتيحة كحلوش: بلاغة المكان قراءة في مكانية النص الشعري،ط1، دار الانتشار العربي، بيروت، لبنان، 2008.
26. فضل صلاح: نظرية البنائية في النقد الأدبي، د ط، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع،القاهرة، مصر، د ت.
27. قاسم سيزا: بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، د ط، مكتبة الأسرة،ا لقاهرة، 2004 .
28. القاعود حلمي: الواقعية الإسلامية وأدب نجيب الكيلاني- دراسة نقدية-،ط13، مكتبة العبيكات، الرياض، 1425ه/1994.
29. قباري محمد إسماعيل: علم الاجتماع والفلسفة، ط2،ج2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
30. قصاب وليد إبراهيم: من قضايا الأدب الإسلامي، ط1، دار الفكر،الرياض،1429ه/2008.
31. قطب محمد: منهج الفن الإسلامي، ط6، دار الشروق، بيروت،1402ه/1982 م.
32. الكيلاني نجيب: الإسلامية والمذاهب الأدبية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت،1407ه/1987م.
33. الكيلاني نجيب: رحلة مع الأدب الإسلامي،ط1،مؤسسة الرسالة، بيروت،1406ه/ 1985م.
34. الكيلاني نجيب: مدخل إلى الأدب الإسلامي، ط1، قطر،1409ه.
35. مجموعة مؤلفين: معجم الوسيط، مادة كون، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة مصر،2004.
36. محبك احمد زياد: متعة الرواية -دراسة نقدية منوعة-، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان،2005.

37. محمد صابر: سوسن البياني، جماليات التشكيل الروائي،ط1،دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، اللاذقية،2008.

38. مرتاض عبد المالك: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سميائية مركبة لرواية زقاق المدق، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1995.

39. مرتاض عبد المالك: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد،د ط، عالم المعرفة،الجزائر، 1998.

40. مرشد أحمد: أنسنة المكان في رواية عبد الرحمن منيف، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر،الإسكندرية، مصر،2003.

41. مصطفى الضبع: إستراتجية المكان دراسة في جمالية المكان في السرد العربي، د ط، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر،1988.

42. النابلسي شاكر: جمالية المكان في الرواية العربية،ط1، المؤسسة العربية ، بيروت، لبنان.

43. نجمي حسن، شعرية الفضاء السردي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000.

44. النصير ياسين: الرواية والمكان، د ط، دار الشؤون الثقافية العامة من الثقافة بالإسلام، بغداد، 1986.

45. يقطين سعيد، قال الراوي: البنيات الفضائية في السيرة الشعبية، ط1، منشورات المركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء،1997.

02- الكتب المترجمة إلى العربية:

1. باشلار غاستون: جماليات المكان، تر: غالب هلتا، ط5،ا لمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2000.

2. برنس جيرالد: مصطلح السردي: معجم مصطلحات، تر: عابد خزندار،ط1، مجلس الاعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، 2002.

3. بياجيه جون: البنيوية تر: منيمه وبشير أوبري، ط4، منشورات عبيدات، بيروت، باريس،1985.

03- المجلات والدوريات:

1. اكوبري مريم، ابادى موسى: محمد خفقاني الأصفهاني، مجلة اضاءات نقدية، العدد7،ايلول، باكستان ،2012.

2. بريغش محمد حسن: مفهوم الأدب الإسلامي عند الأديب، دراسة وصفية تحليلية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد2،2013.
3. عبد الله أبوهيف: جماليات المكان في النقد العربي المعاصر، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمي، مجلد 27، العدد الأول، 2005.
4. غنيم كمال أحمد، تجليات القدس في رواية الدكتور نجيب الكيلاني (عمر يظهر في القدس)، بحث للمؤتمر الخامس لكلية الآداب، القدس تاريخا وثقافة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.
5. محمد سيف، إسهامات الدكتور نجيب الكيلاني في الأدب العربي الإسلامي، مجلة القسم العربي، جامعة نجاب لاهور، باكستان، العدد 14، 2017.
6. اليعقوبي علي يوسف: مصطلح الأدب الإسلامي في النقد الحديث- بين القبول والرفض، مجلة الجامعة الإسلامية، م19، العدد2، 2011، ص1175.

04- المذكرات ورسائل التخرج:

1. أمينة بطولة: جمالية المكان الدرامي في النص المسرحي الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص الأدب الجزائري، كلية الآداب والنون الاجتماعية، جامعة، وهران، 2015-2016.
2. بدر نايف الرشدي: صورة المكان الفنية في شعر احمد السقاف، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2011-2012.
3. بن يحيى سعيدية: دلالة المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2007 ،2008.
4. خرفي محمد صالح، جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، اطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005.
5. خرفي محمد صالح: جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر،أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر،2005-2006.
6. سعاد دحماني: دلالة المكان في ثلاثية نجيب محفوظ بين القصرين قصر الشوق والسكرية، مذكرة ماجستير في الأدب العربي قديما وحديثا، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008/2007.

7. عبد الله توام: دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السميائية- رواية الآن ... هنا أو شرق المتوسط مرة أخرى لعبد الرحمن منيف أنموذجا، أطروحة دكتوراه علوم في اللغة والأدب،2015-2016.

8. محدادي علي، الاتجاه الإنساني في روايات نجيب الكيلاني، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة ورقلة، 2014/2013.

03- المواقع الالكترونية:

1. حاتم السالمي: أدبية المكان حدثنا أبو هريرة، جامعة منوبة، تونس، دت. على الموقع الإلكتروني:
revue.ummto.dz/index.php/khitab/article/viewFile/709/58

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
العنوان	**صفحة**
شكر وعرفان	
مقدمة	أ- د
مدخل	**10-6**
الفصل الأول: بنية المكان في الرواية	
تمهيد:	**12**
01- البنية.	**13**
01-01- مفهوم البنية.	**13**
01-02- سمات البنية.	**14**
02- المكان.	**16**
02-01-مفهوم المكان.	**16**
02-02- أهمية المكان.	**20**
02-03- أبعاد المكان.	**24**
02-04- أنواع المكان.	**26**
02-05- علاقات المكان.	**31**
الفصل الثاني: تجليات بنية المكان في رواية أهل الحميدية لنجيب الكيلاني	
تمهيد:	**36**
01- المكان الطباعي.	**37**
01-01- الغلاف.	**37**
01-02-العنوان.	**37**
01-03-البياض.	**38**
01-04-التصميم الداخلي للرواية.	**38**
02- المكان السردي.	**39**
02-01- المكان الصوتي.	**39**

02-02- المكان الحنيني.	39
02-03-المكان المجازي.	41
02-04- المكان الهندسي.	41
02-05- المكان الجغرافي	42
02-05-01- الأماكن المغلقة.	42
02-05-02- الأماكن المفتوحة.	56
02-06- أماكن الانتقال والإقامة	63
02-06-01- أماكن الانتقال.	64
02-06-02- أماكن الإقامة:	66
خاتمة	68
ملاحق	76-70
قائمة المصادر المراجع	83-78
فهرس المحتويات	86-85

تم بحمد الله

ملخص:

يعالج هذا الموضوع الكشف عن تقنية المكان في رواية "**أهل الحميدية**" لنجيب الكيلاني، فالمكان من العناصر الأولية في السرد الروائي، باعتباره العمود الفقري الذي تتحرك من خلاله الشخصيات في أحداث متعددة.

ولقد وفق الكاتب لحد ما في توظيف المكان بما يتناسب مع طبيعة الرواية.

الكلمات المفتاحية: الأدب الإسلامي، البنية، المكان، الرواية.

Résumé:

Ce sujet traite lq découverte de la technique de leiu dans le romon " d' ahl Al-hamidiyeh" de Nadjib el kilani; le leiu est l' un des principaux éléments de narration narrative, il est considéré comme l'épine dorsal par laquelle les personnalités se déplasment dans de multiples événements.

L'écrivain a concilie a l'emploi du lieu en proportion de la nature du roman.

Les mots clés:

Littérateur islamique, la structure, le lieu, le romane.